

حلاوة الرز في حل اللغز

ويليه

قطع اللجاج في الإجاج

تأليف

أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي

المتوفى سنة (١٣٠٨هـ) رحمه الله تعالى

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف



أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٦، ١٨٧)



حلاوة الرز في حل اللغز

ويليه:

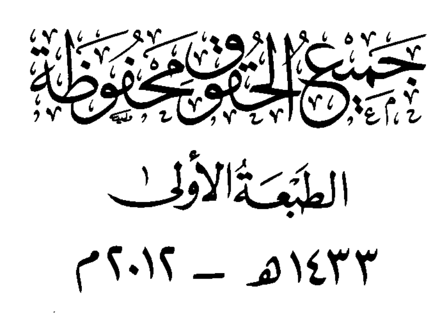
قطع اللجاج في الإجاج

تأليف
أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي
المتوفى سنة (١٣٠٨هـ) رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م
بيروت ـ لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٧٠٢٨٥٧/٠٠٩٦١١ فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb
website: www. dar-albashaer.com

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٦)



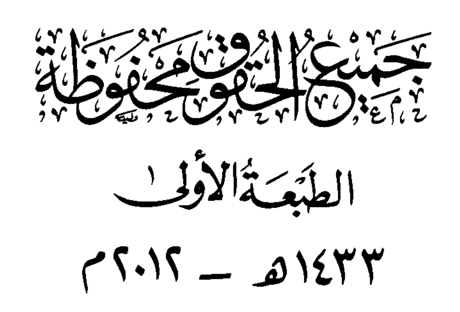
حلاوة الرز في حل اللغز

تأليف
أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي
المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية



شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين، وبعد:

فأودُّ أن أصارحَ القارئَ الكريمَ أوَّلاً بأنَّ سببَ إقدامي على تحقيقِ الكتابِ الأولِ: «**حلاوة الرزّ في حلِّ اللّغز**» لم يكنْ لحلِّ اللغز، بل كان لحلاوةِ الرزّ!

فالألغازُ كثيرة، ولا أريدُ أن أضيِّعَ وقتي لأعرفَ أجوبتها، فأنا أحبُّ الأسئلةَ والأجوبةَ الصريحةَ المباشرة.

لكن «حلاوةَ الرزِّ» هي التي فتحتْ شهيتي الفكريةَ لتذوُّقه، على الرغمِ من كثرتهِ من بين الأطعمة، حتى صارَ يلوَّنُ ويُقزَّحُ لئلا يُمَلّ!

وعلى الرغم من أنه ليس حلواً إلى هذه الدرجةِ حتى يميَّزَ بالحلاوة!

إذاً فيكونُ الداعي إلى ذلك أحدُ أمرين:

إما ظرافةُ مؤلفهِ وحسنُ اختيارهِ لهذا العنوان، دعايةً لكتابه، تشجيعاً للقارئِ على الإقبالِ على موضوعه.

أو أنه قصدَ حلاوةَ الرزِّ بالنسبةِ للبرغلِ الذي يكثرُ في القرى والبلدات، فيكونُ الإقبالُ عليه في الولائمِ أكثر، وهو من بلدة، فشبَّه كتابَهُ بوليمةِ الرزِّ ليُقبلَ عليه!

والحمدُ لله على فضله، فقد وهبَ وأنعم، وصارَ الفقيرُ يأكلُ منه كما يأكلُ الغنيُّ الآن.

وقد نجحَ المؤلفُ في أسلوبهِ هذا على كلِّ حال، ولعله لو لم يفعلْ ذلك لما حققتُ كتابه. والله أعلم.

واللغزُ الذي أوردَهُ عويص، لكنه هذَّبَهُ بأدبهِ وحُسنِ معرفته، وهو خمسةُ أبيات، قيلَ إنها لصاحبِ الكشكول.

وكان بالإمكانِ أن يقتصرَ على الجوابِ في صفحةٍ أو صفحتين، لكنه استغلَّ حلَّ اللغزِ بشرحِ الأبيات، وأبرزَ فيه مواهبَهُ اللغوية، فكاد أن يحوِّلَهُ إلى بحثٍ أو بحوثٍ لغوية، وإنما تُصنَّفُ الألغازُ على أنها من فروعِ الأدب.

هذا، ما عدا إيرادَ أخبارٍ تاريخيةٍ ونصوصٍ دينيةٍ يستشهدُ بها في شرحِ الأبيات، والإبحارَ في اشتقاقِ الألفاظِ وما إليها.

وهو أقربُ في هذا إلى أسلوب الحواشي والشروح، لكن كل ذلك مفيدٌ ومبهر، وخاصَّةً في الكتاب الثاني: **«قطع اللَّجاج في الإجاج»**.

فهو بحثٌ في كلمةِ «الإجاج» الذي هو نوعٌ من السمك: هل هو بالهمزِ أو بالقاف، وهمزتهُ هذه هل هي بالكسرِ أو الضمِّ أو الفتح، وما أصلُ معناه؟

ومن باب تحريفهِ عند العامَّةِ دخلَ في مجالاتٍ أخرى، وأتى بأشياءَ رائعة، وصارَ بحثاً في قواعدِ تمييزِ الكلامِ العربي من العجمي، وبيانِ الدخيلِ منه، وكيفيةِ تصريفه إذا دخلَ فيه وصارَ كأنه منه، وما إلى ذلك، فهو بحثٌ مفيدٌ جدّاً للغويين.

وقد اجتهدَ في موضعٍ حتى قال: إنه لم يشرْ إلى هذا أحدٌ قبله!

كما يذكرُ قبيلَ الفصل الأخير أنه جمعَ مادَّتَهُ من «قِلٍّ وعثرة»، وأنه من حسناتِ هذه الرسالة، وأوصى بالحرصِ عليه.

وفي آخرهِ خصَّصَ بحثاً جميلاً ومفيداً في قول «الحمدُ لله وكفى» فأحسنَ الختام.

* * *

وهو عالمٌ ولغويٌّ أديب، اسمهُ أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي، نسبةً إلى بلدته (أو بلده) رأس الخليج، قربَ دمياط في مصر، التي ولدَ فيها سنة ١٢٤٩هـ، وبها مات.

وهو موسوعي المعرفة، ذكيٌّ متمكن، يعرف ذلك من أبحرَ معه في رسالتيهِ هاتين، وهو ليس مجرَّدَ ناقل، بل مشاركٌ مجتهدٌ ناقد. والطابعُ اللغوي هو الغالبُ عليه.

وقد تحدَّثَ عن ذكرياتٍ له في الكتاب الثاني، وفيها أنه ذهبَ إلى مكة، وأنه كانت له صلةٌ بوجهاء، مع نظمِ الشعرِ وإنشاده، وكأنه مال إلى تفضيلِ مصر على الشام، ما عدا المسجدَ الأقصى.

وماتَ في يوم عرفة سنةَ ١٣٠٨هـ. رحمه الله تعالى.

ومن عناوينِ مؤلفاتهِ التي وقفتُ عليها:

- الأريجة على النتيجة (في علم الفرائض) (ط).
- الإشارة الآصفية في ما لا يستحلُّ بالانعكاس في صورتهِ الرسمية وفي بعض المحاسن الدمياطية وما يتبعُ ذلك من فرائد علمية (في البلاغة) (ط).
- البشرى بأخبار الأسرى والمعراجِ والإسرا (ط).
- الجمال المبين على الجوهر المتين في الصلاة على أشرف المرسلين على صلوات أبي النعيم... (ط). وهو شرح لرسالة الجوهر المتين... لرضوان بن العدل بيبرس.
- الحكم المبرم في أن أم التي تزوجت بلا ولي بتقليد أبي حنيفة محرم (ط).
- حلاوة الرز في حلِّ اللغز (ط).
- الحلواء في مدح بني الزهراء (قصيدة) (ط).
- رفع الارتباك عن الناظر في الشباك (ط).
- الشباك (شرحه في الكتاب السابق).
- شذا العطر في زكاة الفطر (ط).
- الشذور في أنواع الكسور (ط).
- صفوة البشرى في الإسرا (ط).
- صندوق العجب فيما اتفق من الأضداد في لغة العرب.

ذكره في هامش أول صفحة من كتابه «قطع اللجاج».

ـ العلم الأحمدي في المولد المحمدي (ط).

ـ الغيث المنهمر في شرح خبر آخر أربعاء من الشهر يوم نحس مستمر. ذكره في أواخر كتابه «حلاوة الرز».

ـ فصل القضية في أنه هل يجب معرفة أن الكتب الأربعة السماوية أنزلت على مَنْ مِنَ الرسل الذكية، وهل مسألة سؤال القبر خلافية. (طبع تالي كتاب «الحكم المبرم»).

ـ قصيدة في مدح الحضرة النبوية (طبع بآخر «صفوة البشرى»).

ـ القطر الشهدي في أوصاف المهدي (ط).

ـ قطع اللجاج في الإجاج (ط).

ـ الكأس المروق على الدورق (في الأضداد) (ط).

ـ مواكب الربيع في مولد الشفيع (ط).

ـ الناغم من الصادح والباغم (ط).

ـ وسائل الرحمات فيما يُطلب لمن مات (طبع محققاً).

ـ الوسم في الوشم (ط)[1].

* * *

وقد اعتمدتُ في التحقيقِ على النسخة المطبوعةِ في المطبعةِ الأميريةِ ببولاقِ القاهرةِ سنةَ ١٣٠٨هـ، من مجموعٍ عنوانهُ «خمسُ رسائل» الذي يحتوي إضافةً إلى هاتين الرسالتين على: «الناغم من الصادح والباغم»، و«منظومة القطر الشهدي في أوصاف المهدي»، و«قصيد الحلواء في مدح بني الزهراء».

(١) مصادر ترجمته: الأعلام (١/ ٩٤)، معجم المطبوعات العربية والمعربة (ص٧٩٢)، معجم المؤلفين (١/ ١٤٦)، هدية العارفين (١/ ١٩٢).

ويقعُ الكتابُ الأولُ في (١٤ ص) من ص ٢٦ إلى ص ٤٠ من المجموع.

ويقعُ الثاني في ٢٦ ص، جاءَ في أولِ المجموع.

وقد اهتممتُ بالرسالتين، فضبطت كلماتهما، وبيَّنتُ غريبهما، ووثقتُ فقراتٍ عديدةً منهما، وخرَّجت الآيات والأحاديث فيهما.

وكانت للمؤلفِ والمصححِ تعليقاتٌ وحواشٍ قليلةً في جوانب الرسالتين، فوضعتها في الهامش متبوعةً بالاسمين.

وبعضها مطالب (عناوين فرعية) وضعتها في المتن، وأضفتُ إليها عناوين أخرى جعلتها بين معقوفتين ليُعلمَ أنها من صنعي.

وعلى الله التكلان، ومنه السداد والتوفيق.

محمد خير رمضان يوسف

١٦/١١/١٤٢٧هـ

(خمس رسائل)

تأليف الاستاذ الكبير والعلامة النحرير
شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل
الحلوانى بلغه الله والمسلمين
الأمانى ونفع به
آمين

(احداها) قطع اللجاج فى الاجاج
(الثانية) حلاوة الرز فى حل اللغز
(الثالثة) الناغم من الصادح والباغم
(الرابعة) منظومة القطر الشهدى فى أوصاف المهدى
(الخامسة) قصيدة الحلواء فى مدح بنى الزهراء

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٨
هجرية

صورة الغلاف الرئيسي



لِقاءُ العَشْرِ الأَواخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرامِ
(١٨٦)



تأليفُ
أَحمد بنِ أَحمد الحُلوانيّ الخَليجيّ
المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيقُ
محمّد خير رمضان يوسف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا رسولِ الله، وعلى آلِهِ وصحبهِ الهداة، أما بعد:

فيقولُ الفقيرُ الجاني، أحمدُ بنُ أحمدَ بنِ إسماعيلَ الحلواني، بلغَهُ الله وأحبابَهُ الأماني: هذه «**حلاوة الرزّ في حلِّ اللغز**».

وهو لغزٌ اشتُهرَ بأنديةِ مصر، ورأىٰ الناسُ دونَ حَلِّهِ الإصر[1].

وكان يخطرُ لي أنه أُضحوكةُ وزْواز[2]، أو أُلعوبةُ طنّاز[3]، قصدَ به مجرَّدَ الإعجاز، بإيهامِ أنه إلغاز، وهو خالٍ عن الحقيقةِ والمجاز، إلى أن سُئلتُ في حَلِّهِ، وتمييزِ خَمْره من خَلِّه، يومَ الإثنين ثامنَ عَشري أولىٰ الجُماديين، سنةَ سبعٍ وثلاثمائةٍ وألفٍ من هجرةِ سيِّدِ الكونين، صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وعلى كلِّ منتمٍ إليه.

فقلت: يا أحمدُ انظرهُ فعسى، أن ترشفَ منه لَعسا[4]، وتوجَّهْ في حَلِّهِ إلى ذي الجلال، فإنه الكريمُ المِفْضال وكلُّ عُقدةٍ لها عند الكريمِ حلال.

---

(١) الإصر: الثِّقْل.

(٢) وزْواز: مستحقر.

(٣) أي مستهزىء.

(٤) اللعس: سواد مستحسن في باطن الشفة.

فتأمَّلته رويداً، فإذا هو صارَ في شِباكي صيداً، فالحمدُ لله وحده، لا أُحصي حمده.

وأنا أذكرُ اللغزَ المشارَ إليه، وإنْ لم أذكر اسمَ ناظمه، لأني لم أقفْ عليه، وإنْ سمعتُ بعضهم يقول: إنه لصاحبِ الكشكول(١). ثم أذكرُ جوابَهُ أوّلاً نثراً، وثانياً شعراً، وإني لأعلمُ أنه كالياسمينِ لا يساوي جمعه، لكنه أولىٰ من إهمالهِ في أوديةِ الضيعة.

فهذه صورةُ اللغز:

ألا أيها الساري على ظهرِ أجودِ ... يجوبُ الفيافي فدفداً بعدَ فدفدِ

تحمَّلْ رعاكَ الله مني رسالةً ... تبلِّغها أهلَ المدارسِ في غدِ

تقولُ لهم ما خمسةٌ خُلقوا معاً ... وما سبعةٌ في ثوبِ خزٍّ وعسجدِ

حواجبهمْ خمسونَ في وجهِ واحدٍ ... وأعينهم سبعونَ في حلقِ هُدهدِ

أبوهمْ له حرفانِ منْ إسمِ جعفرٍ ... وحرفانِ منْ إسمَيْ عليٍّ وأحمدِ

وأما جوابهُ، ففي فصول، أَتعرُضُ في بعضها لِما خفيَ من ألفاظهِ فأقول:

[البيت الأول]

فصل: أما قوله «أجود»، فصفةُ محذوفٍ، أي فرسٌ أجود.

ويجوزُ أن يكونَ موصوفهُ قولهُ «ظهر» أي مركوب، إذ كثيراً ما يُطلقونَ الظهرَ على الإبلِ التي تُركبُ وتَحملُ أثقالَ السَّفَرِ على ظهورها، مجازاً مُرسلاً لعلاقةِ الجزئية، ثم صارَ حقيقةً عُرفية.

---

(١) هو بهاء الدين محمد بن حسين العاملي، أديب شيعي من الشعراء، (ت١٠٣١هـ). عُرف بهذا الكتاب.

ومنه الحديث: **«أتأذنُ لنا في نحرِ ظهرنا»** أي إبلنا التي نركبها، ويُجمع على ظُهران بالضم.

ومنه الحديث: **«فجعلَ رجالٌ يستَأذنونهُ في ظُهرانِهم في عُلْوِ المدينة»**[1].

وعلى هذا الوجه فلا بدَّ من تنوينِ «ظهر»، ونقلِ حركةِ همزة «أجود» إليه.

ولعلك تعجبُ من استعمال «أجود» مجرَّداً من الثلاثة: أل، والإضافة، ومن الجارَّة، وذلك لا يجوز، فأعتذرُ أنا عنه، باحتمالِ أنه على تقديرِ «من» أي على ظهرِ فَرس، أو على ظهرِ أجودَ مِنْ غيره، كاللهُ أكبر، أي من كلِّ شيء.

---

(١) أخذ المؤلف الحديثين ومعناهما من النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ١٦٦).
وفي حديث أبي عمرة الأنصاري: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، فأصابَ الناسَ مخمصة، فاستأذنَ الناسُ رسولَ الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، فهمَّ رسولُ الله ﷺ أن يأذنَ لهم في ذلك، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أرأيت يا رسول الله إذا نحن نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدوَّنا غداً ونحن جياع... إلخ. المعجم الكبير للطبراني (٥٧٥)، المراسيل لأبي داود (٦٣).
قال الحافظ الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير الأوسط... ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (١/ ١٩ـ ٢٠).
والحديث الثاني في صحيح مسلم (١٩٠١) من حديث أنس، أوله: بعث رسول الله ﷺ بُسيسة عيناً ينظر ما صنعت عيرُ أبي سفيان... وفيه الجملة المذكورة.

نعم، ذلك قليلٌ كما هو مفصَّلٌ في محله، إلا أن الشاعرَ يقتحمُ المذاعر[١].

أما تحريكهُ بالكسرةِ دون الفتحة، مع أنه لا ينصرف، فلمزاوجة كلمةِ الرويِّ المجرورة، فقد يزاوجُ المتقدِّمَ بالمتأخِّر، كما في خبر «**ارجعنَ مأزوراتٍ غير مأجورات**»[٢].

ثم هو مشتقٌّ إمّا من جادَ الشيءُ يجودُ جُودة بالضم، وجَودة بالفتحِ أيضاً إذا كان صحيحاً حسناً، فهو جيِّدٌ لا رديءٌ قبيح.

وإمّا مِنْ جادَ الفرسُ في عدْوِهِ يجودُ جُودةً بالضم، وجَوْدةً بالفتحِ أيضاً إذا صارَ رائعاً في جَرْيِهِ يملأُ النفوسَ إعجاباً به، فهو جَوادٌ كسَحاب.

فالجوادُ هو الفرسُ الرائعُ ذكراً كانَ أو أنثى، وجمعهُ جِياد وأجيادٌ وأجواد، وجمعُ هذا أجاويد.

ومنه ما في حديثِ الصراط «**ومنهم من يمرُّ كأجاويدِ الخيل**»[٣].

---

(١) المذاعر: الأماكن المخوفة.

(٢) هو حديث علي رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ فإذا نسوة جلوس فقال: «ما يجلسكن؟» قلن: ننتظر الجنازة. قال: «هل تغسلن؟» قلن: لا. قال: «هل تحملن؟» قلن: لا. قال: «هل تدلين فيمن يدلي؟» قلن: لا. قال: «فارجعن مأزورات غير مأجورات». سنن ابن ماجه (١٥٧٨) وضعفه الألباني.

(٣) في حديث أبي سعيد الخدري الطويل، الذي رواه البخاري في صحيحه، الذي جاء أوله: «هل تضارُّون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟» وفيه وصف رسول الله ﷺ للجسر الذي يُجعل بين ظهراني جهنم: «... المؤمن عليها كالطَّرْف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل...» صحيح البخاري، كتاب التوحيد (٧٤٣٩).

ومن الذي قبلهُ ما جاءَ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما مرفوعاً: «إنَّ أباكم إسماعيلَ أوّلُ مَنْ ذُلِّلتْ له الخيولُ العِرابُ فاعتنقها، ثم أورثكم حبَّها. وذلك أنها كانتْ كسائِرِ الوحش، فلما أذنَ الله تعالى لإبراهيمَ وإسماعيل عليهما السلام برفعِ القواعدِ من البيت، أعطىٰ كلَّ واحدٍ منهما كنزاً من كنوزه، فأوحىٰ الله تعالى إلى إسماعيلَ عليه السلام: إني معطيك كنزاً من كنوزي لم أُعْطِهِ أحداً قبلك، فاخرجْ فنادِ بالكنزِ يأتِك.

قال: فخرجَ إسماعيلُ عليه السلام وما يدري ما ذلك الكنز، ولا يدري كيف الدعاءُ به، حتى أتى أجياداً، أي الموضعَ المعروفَ بمكةَ المكرّمة، قال: فألهمَ الله تعالى إسماعيلَ الدعاء بالخيل، فنادى: يا خيلَ الله أجيبي. فلم يبقَ في بلادِ العربِ كلها فرسٌ إلا أتاهُ، وذلَّلهُ الله له فأمكنتْهُ من نواصيها.

قال ابن عُباس: فلذلك سُمِّي ذلك الموضعُ «أجياداً»[1].

قلت: وهذا أحسنُ وجهٍ يُلتمسُ في تكنيةِ مَنْ اسمهُ إسماعيلُ بأبي السِّباع.

وفي الخبر «**الخيلُ العِرابُ تُراثُ أبيكم إسماعيل عليه السلام، فاعتنقوها واركبوها فإنها ميامين**»[2].

---

(١) رواه الفاكهاني في أخبار مكة (٥٠٩) (٤/ ١٨٩). وأورده له السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٨٩) موقوفاً عليه ولم يرفعه. وذكر ابن كثير أن علماء النسب يقولون ذلك. البداية والنهاية (١/ ١٩٢). وينظر السيرة الحلبية (١/ ٣٠).

(٢) رواه سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه من حديث عبد الله بن عمران المرفوع، كما في البداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٩٢). وفي السند مجهول، ففيه قول الأموي: حدثنا شيخ من قريش.

وفي الخبر: «**الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة: الأجرُ والغنيمة**»[1].

وبما تقرَّر تعلمُ ما في قول السهيلي في «الروضِ الأُنف»: وأما «أجيادُ» فلم تسمَّ بأجيادَ من أجلِ جيادِ الخيل؛ لأن جيادَ الخيلِ لا يُقالُ فيها أجيادُ بالألف، وإنما أَجيادُ جمعُ جِيْد، بمعنى العُنق. وقد ذكرَ أصحابُ الخبرِ أن مضاضاً[2] ضربَ في ذلك الموضعِ أجيادَ مائةِ رجلٍ من العمالقة، فسُمِّيَ الموضعُ أجياداً، وهكذا ذكرَ ابنُ هشام[3].

ووقعَ في «النهايةِ» وغيرها أنه جيادٌ بلا ألف[4].

ولكنْ جاءَ عن عبد الله بن عمر رضيَ الله عنهما أن الدابَّة التي تخرجُ آخرَ الزمانِ تخرجُ من صخرةٍ من شِعْب أجياد، فأوردَهُ بالألف[5].

وجاءَ هذا أيضاً عن أبي هريرة رَضي الله عنه مرفوعاً: «**بئْسَ الشِّعْبُ شِعْبُ جياد**» مرتينِ أو ثلاثاً. قيل: ولِمَ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «**تخرجُ منه الدابَّةُ فتصرخُ ثلاثَ صَرَخاتٍ يَسمعها مَنْ بين الخافقين،**

---

(١) رواه الشيخان وغيرهما، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (٢٨٥٢)، صحيح مسلم (١٨٧٢).

(٢) مضاض بن عمرو الجرهمي، من ملوك العرب في الجاهلية، قبل الميلاد بكثير، ويقال إن إسماعيل عليه السلام تزوج بنته، وجميع ولد إسماعيل منها. الأعلام (٧/ ٢٤٩).

(٣) الروض الأنف (١/ ٢١٦).

(٤) قال: وأكثر الناس يقولونه جِياد بحذف الهمزة وكسر الجيم. النهاية (١/ ١٤).

(٥) رواه عنه محمد بن إسحاق. ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٧٧.

فتتكلمُ بالعربيةِ بلسانٍ ذَلق، وذلك قوله تعالى: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾»[1].

فأوردَهُ بلا ألف، فعُلِمَ أنه بالوجهين.

وعليه جرىٰ في «المراصد» وإن اقتصرَ صاحبُ القاموسِ كغيرِ واحدٍ على الأوَّل، إذ قال: وأجيادُ أرضٌ بمكة، أو جبلٌ بها؛ لكونهِ موضعَ خيلِ تُبَّع[2]، اهـ.

وقد استُفيدَ منه وجهٌ آخرُ في سببِ التسمية.

وبالجملة: فتخطئةَ السهيلي لا وجهَ لها، ولا مانعَ أن يتعدَّدَ سببُ التسميةِ كالتسمية، فيمكنُ أنه سُمِّيَ أجياداً لتلك الأجيادِ التي ضُربت فيه، وأنه سُمِّي أجياداً وجياداً لتلك الخيل الإسماعيلية أو التبَّعية، فاغتنمْ هذا التحرير.

فصل: وأما قوله «يجوب»: فمعناهُ يقطع، ومنه: ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾[3].

وليس منه قولُ العامَّةِ جابَهُ مقابلَ أخذَهُ، فإنهم حرَّفوهُ ـ كما لا يخفى ـ من «جاءَ به» بالمدِّ وكسر الموحَّدة، فقصَّروا «جاء»، لكنْ لا ضررَ في هذا، فقصْرُه لغةٌ معروفة.

---

(١) رواه ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦٨١) في ترجمة رباح بن عبيد الله العمري، الذي قال فيه: وأنكر عليه [يعني الحديث المذكور].
والكلمة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾. سورة النمل: الآية: ٨٢.

(٢) ترتيب القاموس المحيط، مادة «جيد» (١/ ٥٦٥).

(٣) سورة الفجر: الآية: ٩.

ثمَّ لمَّا وقفوا على هاءِ «به» توهَّموا توهماً فاسداً أنها مضمومة، فنقلوا ضمَّتها إلى ما قبلها، فتحرَّكَ بحركتها، على حدِّ ما تفعلُ قبيلةُ لَخْم، في نحوِ قصدهِ من قوله:

من يأتمرْ للخيرِ[1] فيما قَصَدُهْ   تُحْمَدْ مساعيهِ ويُعْلَمْ رَشَدُهْ[2]

كوقَصُه، أي كسرَ عنقه، من قوله:

ما زالَ شيبانُ شديداً هَبَصُهْ   حتى أتاهُ قِرْنُهُ فوَقَصُهْ[3]

وهَبَصه بفتح الهاءِ والموحَّدة: نشاطه.

أما غيرُ لَخْم فإنما يجوِّزونَ نقلَ حركةِ الحرفِ الموقوفِ عليه غيرَ الفتحةِ إلى ما قبلهُ بأربعةِ شروط:

(أحدها): أن يكونَ الحرفُ المنقولُ منه صحيحاً، فلا نقلَ في نحو: دلو، وظبي.

(ثانيها): أن يكونَ ما قبلهُ ساكناً.

(ثالثها): أن يقبلَ هذا الساكنُ التحريك، فتقولُ في نحو بَكر: هذا بكرُ، ومررتُ ببكِر، بنقلِ الضمَّةِ أو الكسرِ إلى الكاف.

ومنه قوله:

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ   من عَنَزيٍّ سبَّني لم أَضْرِبُهْ[4]

---

(١) في المصدر: للحوم.

(٢) همع الهوامع (٣/ ٤٣٥).

(٣) لسان العرب (٧/ ١٠٣، ١٠٦).

(٤) الكامل في الأدب (١/ ٢٨٤)، سر صناعة الإعراب (١/ ٣٨٩)، الكتاب لسيبويه (٤/ ١٨٠).

والعَنَزِي: القصير، منسوبٌ إلى عَنَز، وهو أبو حيٍّ من ربيعة.

فإنْ لم يكنْ ما قبلهُ ساكناً كجعفر، أو كان ساكناً لكنه لا يقبلُ التحريك، إما لكونِ تحريكهِ متعذِّراً، كما في نحوِ باب وإنسان، أو متعسِّراً، كما في نحو قنديل، وعصفور، وزيد، وثوب، لثقلِ الحركةِ على الواوِ والياء، أو مستلزماً لفكِّ إدغامٍ ممتنعِ الفكِّ في غيرِ الضرورة، نحو جدٍّ وعمّ، امتنع النقل.

(رابعها): أن لا يلزمَ على النقلِ وجودُ البناءَينِ المرفوضينِ في الاسم، وهما: فِعُلٌ بكسرٍ فضمّ، وفُعِلٌ بضمٍّ فكسر، فلا يقال: هذا حبِرٌ ولا أغلقتهُ بقُفِل.

وبعد: فهل الحركةُ فيما مرَّ شاملةٌ للإعرابيةِ والبنائيةِ؟ الذي عليه الجماعةُ اختصاصهُ بالإعرابية، فلا يقال: من قبل، ولا من بعد، ولا مضىٰ أمس، لأنَّ حرصَهم على معرفةِ حركةِ البناءِ ليس كحرصهم على معرفةِ حركةِ الإعراب؛ لشرفِ هذه.

أما إذا كانت حركةُ الحرفِ الموقوفِ عليه فتحة، فقد منعَ البصريونَ نقلها إذا كان المنقولَ عنه غيرُ همزة، فلا يجوزُ عندهم: رأيتُ بكرَ، ولا ضربتُ الضرب، لما يلزمُ على النقلِ حينئذٍ في المنوَّنِ من حذفِ ألفِ التنوين، وحملِ غيرِ المنوَّنِ عليه.

وأجاز ذلك الكوفيون.

ونُقلَ عن الجَرْمي[1] أنه أجازَهُ مطلقاً كالكوفيين.

---

(١) أبو عمرو صالح بن إسحاق الجرمي. قال الذهبي: كان ديِّناً ورعاً نبيلاً رأساً في اللغة والنحو، ملك بالأدب دنيا عريضة. (ت٢٢٥هـ). العبر (١/ ٣١٠).

وكذا عن الأخفش في المنوَّن، على لغةِ من قال: رأيتُ بكرَ وهم ربيعة.

أما المهموزُ فيجوزُ نقلُ حركته وإن كانتْ فتحةً إلى الساكنِ قبله، فيُقال: رأيتُ الخِبء، والرِّدء، والبِطء.

وإنما اغتُفِرَ ذلك في الهمزةِ لثقلها، فإذا سُكنَ ما قبلَ الهمزةِ الساكنةِ كان النطقُ بها أصعب.

وكذا لا يُمتنعُ النقلُ في المهموز، وإن لزمَ عليه وجودُ البناءينِ المرفوضين، فتقول: هذا ردء، ومررتُ بكفء، على ما هو لغةُ كثيرٍ من العرب، كأسدٍ وتميم.

ولكنَّ بعضَ تميمٍ يفرُّونَ من هذا، فلا ينقلون، وبعضهم يبدِّلُ الهمزةَ بعد الاتباع، فيقول: هذا ردي، مع كفو.

وأهلُ الحجاز إذ نقلوا حركةَ الهمزةِ حذفوا الهمزةَ ووقفوا على المنقولِ إليه حركتها كما يوقفُ عليه أصالة، فيقولون: هذا الخبّ، بالإسكان أو الرَّوْمِ، أو الإشمام، أو التضعيف.

فالإسكان، ظاهر.

والرَّوْم، بفتح الراء، هو رَوْمُ الحركة، أي قَصْدُها والتماسُ وجودها، بأن تُخفي الصوتَ بها، ضمَّةً كانت أو كسرة أو فتحة، خصَّهُ الفرّاءُ تَبعاً للقرّاءِ بالأوَّلين.

والإشمامُ، هو ضمُّ الشفتينِ مع انفراجٍ بينهما يخرجُ منه النَّفَسُ بلا صوت، وهو في خصوصِ المرفوعِ والمضمومِ للإشارةِ للحركة، كأنه يجعلُ في الحرفِ شمَّةً منها. والغرضُ به الفرقُ بين الساكنِ والمُسكنِ

في الوقف، والرَّوْمُ أتمُّ منه، لأنه يدركهُ الأعمى والبصير، بخلافِ الإشمام، فإنما يُدركه البصير.

والتضعيفُ، هو تشديدُ الحرفِ الذي يوقفُ عليه، إشارةً إلى تحريكهِ أصالة[1].

فهذه الأربعة المارَّةُ تجوزُ فيه ككلِّ ما أشارَ إليه قولُ ابن مالك:

وغيرُها التأنيثُ من محرَّكِ سكِّنْهُ أوقفْ رائمَ التحرُّكِ

أو أشممِ الضمَّةَ أوقفْ مُضْعِفاً ما ليس همزاً أو عليلاً أن قِفا

محرّكاً: أي كهذا جعفر، بخلافِ الهمزةِ كخطأ، والعليلِ كالقاضي ويخشى ويدعو، والتابعِ ساكناً كعمرو.

أما غيرُ أهلِ الحجازِ فلا يحذفونَ الهمزة، بل منهم من يُثبتها بعد النقلِ ساكنة، نحو: هذا البطء، ورأيتُ البطء، ومررت بالبطء.

ومنهم من يبدلها بمجانسِ الحركةِ المنقولة، فيقول: هذا البطو، ورأيت البطا، ومررت بالبطي.

وقد لا يكونُ نقلٌ أصلاً، فتبدَّلُ الهمزةُ بمجانسِ حركتها بعد سكونٍ باق، نحو: هذا البطو، ومررتُ بالبطي.

وأما في الفتح، فيلزمُ فتحُ ما قبلها.

وقد يبدِّلونها كذلك بعد حركةٍ غير منقولة، فيقولون: هذا الكلو، ومررتُ بالكلي، بسكون الواوِ والياء، أي الكَلأ، وهو العشبُ الرطب،

---

(١) تُنظر هذه التعريفات ووجوهها في «البرهان في علوم القرآن» للزركشي، النوع الثاني والعشرون من العلوم (١/ ٣٩٥).

ضدَّ الحشيشِ وهو اليابسُ الدريس، فعيلٌ بمعنى مفعول. وقد يطلق الكلأُ على الحشيش أيضاً مجازاً باعتبارِ ما كان.

هذا، وأهلُ الحجازِ يقولونَ الكلا في الأحوالِ كلِّها، لأنهم لا يبدِّلونَ الهمزةَ بعد حركةٍ إلا بمجانسِ تلك الحركة، ولذا يقولونَ في أكمؤ أكمو، وفي ممتلىء ممتلي[1].

وقد أطلتُ عليكَ بهذه المسألةِ لتتذكَّرَ بها أن قولَ العامة «جابُه» بضمِّ الموحدة وسكونِ الهاءِ تحريفٌ فاحش، وأفحشُ منه استعمالهم له كالمشتقِّ من جاب، في قولهم: جابوه يجيبوه، وايش جابَ الله، وربما زادوا في طنبورِ الخطأ نغمةً فقالوا: الله أجب، الله أخد. ومثلُ ذلك في كلامهم لا يُحصى.

فصل: وأما قوله «الفَيَافِي»: فجمعُ فَيْفَاء، بفتحِ الفاءينِ وسكونِ التحتيةِ بينهما ممدود أو يقصر، أو فيفاةٌ بهاءِ تأنيثٍ عقبَ الألفِ اللينة.

والفيفاءُ بلغتيها كالفيفاة، هي الفيفُ بفاءين، وِزانُ الضيف، واحدُ الأفيافِ والفيوف، وهو المفازةُ المستويةُ الواسعةُ التي تختلفُ فيها الرياحُ ولا ماءَ بها، وفُسِّرتْ بالبراري الواسعةِ في حديثِ حذيفة رضي الله عنه: **«يصبُّ عليكم الشرُّ حتى يبلغَ الفيافي»**[2].

---

(١) ينظر في هذا: الشافية في علم التصريف (١/ ٦٦)، همع الهوامع (٣/ ٤٣٧).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٣٩٩) موقوفاً على حذيفة رضي الله عنه، وأخذه المؤلف من النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٨٥)، ولفظه يبدأ في الأول بقوله «ليوشكن أن. . .». ولعله بمنزلة المرفوع.

قلت: وهذا يعطي أن أهلَ البراري في آخرِ الزمانِ هم آخرُ الناسِ تمسكاً بالخيرِ والدِّين، فلا يصيبهم الشرُّ والفتنةُ إلا آخرَ الناس.

ويشهدُ له خبر: «**إذا كان آخرُ الزمانِ واختلفتِ الأهواءُ فعليكمُ بدينِ أهلِ الباديةِ والنساء**» رواه ابن حبان والديلمي بسند ضعيف[1].

وقوله: «واختلفت الأهواء»، أي ظهرتِ البدعُ والعقائدُ الفاسدة، وكثرتْ مطالعةُ كتبِ الفلاسفة.

وقوله: «فعليكم بدينِ...» إلخ، أي فالزموا اعتقادَ أهلِ الباديةِ والنساءِ المقلِّدينَ في العقائدِ الصحيحة، لأن إيمانهم صحيح، ولا تأخذوا بتلك الكتبِ الضالَّة، ولا تتَّبعوا أهلها لئلا تضلوا.

أشارَ إلى ذلك السيدُ الحفني في حواشي الجامع[2].

ومما يشهدُ له أيضاً خبر: «**ستكونُ بعدي فِتنٌ شِدادٌ، خيرُ الناس فيها مسلمو أهلِ البوادي الذين لا يَبُذُّون**» بضمِّ الموحَّدةِ وشدِّ الذالِ المعجمة، أي لا يسلبونَ «**من دماءِ الناسِ ولا أموالهم شيئاً**».

رواه أبو نعيم[3].

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي (٩٩٦) ورواه ابن حبان في كتاب المجروحين (٢/ ٢٦٤) وذكر أن في سنده محمد بن عبد الرحمن البيلماني وأنه وضاع لا يجوز الاحتجاج به. وذكر الألباني أيضاً أنه موضوع. ضعيف الجامع الصغير (٦٣٨).

(٢) يعني حاشية محمد سالم الحفني (ت١١٨١هـ) على الجامع الصغير للسيوطي.

(٣) ورواه الطبراني من حديث أبي غادية المزني في المعجم الكبير (٩١٤)، والأوسط (٤٧٠٠) وفيهما: «لا يتندَّون» أي لا يصيبون. قال الحافظ الهيثمي: وفيه حيان بن حجر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد =

وخبر: «خيرُ الناسِ في الفتنِ رجلٌ آخذٌ بعِنانِ فرسهِ خلفَ أعداءِ الله يُخيفهم ويُخيفونه، أو رجلٌ معتزلٌ في باديةٍ يؤدِّي حقَّ الله الذي عليه».

رواه الحاكم والطبراني بإسناد صحيح[1].

إن قلت: ففي الخبر: «لا تسكنوا الكفور، فإنَّ ساكنَ الكُفورِ كساكنِ القبور».

رواه البخاري في الأدب والبيهقي في الشُّعب[2].

وقد فسّروا الكُفورَ فيه بالقرى البعيدةِ عن المدن، التي هي مجمعُ العلماءِ والصلحاء، وقالوا: إنما سمِّيتْ كفوراً لأنَّ الحقَّ يُكْفَرُ فيها، أي يُسْتَرُ ويُغطَّىٰ بالجهلِ وقلَّةِ الدِّين، فساكنها بمنزلةِ الموتى، لا يشاهِدُ الجُمَعَ والأعيادَ لبعدهِ عن العلماء.

فهذا وجهٌ دينيٌّ، وَثَمَّ وجهٌ دنيوي، وهو فقدانُ ما يحتاجُ إليه المرءُ في تلك القرى من مصالحِ دنياه، ولو فُرِضَ أنه وُجِدَ نادراً، كان غاليَ

= ٧/ ٣٠٤. وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٢/ ٣٦٩) تبعاً للإمام الذهبي في «الميزان»: لا يُدرى مَن ذا...

(١) المستدرك على الصحيحين (٨٣٨٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، وهو عنده عن ابن عباس رفعه، المعجم الكبير للطبراني (٣٦٠) عن أم مالك البهزية رفعه. وصححه في صحيح الجامع الصغير (٣٢٩٢).

(٢) لفظه: «يا ثوبان لا تسكن الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور». الأدب المفرد (٥٧٩)، شعب الإيمان (٧٥١٨، ٧٥١٩). وحسَّنه في صحيح الجامع الصغير (٧٣٢٦).

الثمنِ أو الأجرة، كالطبيب، وذلك مخلٌّ بالعيش، مشوِّشٌ للذَّته، فصاحبهُ في معنى الميت.

قلت: الأخبارُ المنوِّهةُ بسُكنى البوادي إنما هي في حقِّ أهلِ آخرِ الزمان، حين تختلُّ عقائدُ أهلِ المدن، ويفيضُ الشرُّ والفتنُ فيها، فسُكنى أهلِ البوادي بها وكذا من لحقَ بهم؛ خوفاً من الخوضِ في الفتنةِ ولحوقِ الشرِّ به، خيرٌ من السكنى بتلك المدنِ حينئذٍ، فأما ما دامتِ المدنُ بخير، لوجودِ صلحاءِ العلماءِ بها، واقتداءِ الناسِ بهم، فالسكنى بالمدنِ خير، بل إن حصلَ الاختلالُ وشاعَ الشرُّ والفتنةُ بالمدن، وحافظَ المرءُ على دينه بتباعدهِ عن أهل الفساد، ولزومه صحيحَ الاعتقاد، فلا بأسَ بالسكنى بها أيضاً، **فالمدارُ على حفظِ الدين، وعدمِ الدخولِ في الشرِّ والفتنة.**

ولما كان الغالبُ ذلك على أهلِ البوادي في آخر الزمان، حكمَ الخبرُ الشريفُ بخيريَّةِ مسلمي أهلها الذين لا يظلمونَ الناسَ شيئاً، ولم ينظرْ إلى من يوجدُ إذ ذاكَ في المدن بصفةِ أهلِ البوادي، لندرتهم أو قلتهم[1].

هذا، ويشيرُ إلى أن الشرَّ يصيبُ أهلَ البوادي آخرَ الناسِ أيضاً حديثُ أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «**ليخرجنَّكم الرومُ منها**» أي من قرىٰ الشام «**كَفْراً كَفْراً**» أي قريةً قرية «**إلى سُنْبُكٍ من الأرض**» بضمِّ

(١) يُنظر في هذا: ما ترجم له الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الإيمان من صحيحه، باب (من الدين الفرار من الفتن)، وأورد الحديث (رقم (١٩): «يوشك أن يكون خيرَ مالِ المسلم غنم يتبع بها شَعَفَ الجبال، ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن».

السينِ المهملةِ والموحَّدة وسكونِ النونِ بينهما آخرُه كاف، أي غليظٍ من الأرض، قليلِ الخير «قيل: وما ذلك السنبك؟ قال: **حِسْمَىٰ جُذام**»[1] بكسر حاءِ حِسْمىٰ وسكونِ سينهِ المهملتين، وفتحِ ميمهِ مقصوراً، وهي أرضٌ بالباديةِ غليظةٌ لا خير فيها، وهي وجبالها وراءَ وادي القُرى، بضمِّ القاف، ينزلها قبيلةُ جُذام، بضمِّ الجيم، ولذا أضيفتْ إليها.

يقال: آخرُ موضعٍ نضبَ منه ماءُ الطوفانِ حِسْمىٰ، فبقيتْ منه بها بقيةٌ إلى اليومِ هذا.

وقد علمتَ مما مرَّ أن القريةَ إنما سُمِّيَتْ كَفْراً لما مرَّ، وهذا صريحٌ في أن الكَفْرَ عربيٌّ في معنى القرية. وقيل: هو سرياني.

وإنما قال «منها كَفْراً كَفْراً» لأن أكثرَ من يتكلمُ به أهلُ الشام، لكنهُ اليومَ في مصرَ كثيرٌ أيضاً[2].

فصل: وأما قولهُ «فدفداً»: فهو بفاءينِ ودالينِ مهملتين، وِزانَ جَعْفَر، وهو الفلاةُ التي لا شيءَ بها من شجرٍ ونحوه.

وقيل: هي الأرضُ الغليظةُ ذاتُ الحصا.

وقيل: الأرضُ المستوية.

وقيل: المكانُ المرتفعُ الصلب، وكأنه مشتقٌّ من الفَدِيد، كأمير، وهو صوتٌ كالحفيف، لأنه موضعُ اختلافِ الرياحِ وحفيفها.

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه (٢/ ٢١٥) من قول أبي هريرة، وفي سنده مجهول (عن رجل من أهل الرقة). وهو في مصادر أخرى موقوف عليه أيضاً.

(٢) ولا يقال الآن للقرية في الشام «كفر»، بل يقال ذلك في مصر.

ونحوهُ: السبسب، كجعفر، فهو المفازةُ أو الأرضُ المستويةُ البعيدة، كأنها تسبسبت، أي جَرَتْ وسالت، أو لتسبسبِ الرياحِ، أي جريانها واسترسالها بها، ومن هذا قولي:

عرضُ زندِ الحسنِ البصـ ـريِّ شبرٌ فتعجبْ
ذا مع الزهدِ فما ظنـ ـك لو كان تسبسبْ

أي جرىٰ واسترسلَ في لذَّاتِ الدنيا.

وهذا قد جاءَ من طريق الأصمعي عن أبيه قال: ما رأيتُ أعرضَ زنداً من الحسن البصري، كان عرضهُ شبراً[1].

قلت: وقد قيل في غيرِ نحوِ ذلك أيضاً.

والزَّنْدُ بفتحٍ فسكون: ما انحسرَ عنه اللحمُ من الذراع، وهو موصلُ طرَفِ الذراعِ في الكف.

هذا، ومثلُ السبسبِ مقلوبه، وهو البَسْبَس، كجعفر، فهو القَفْرُ الخالي.

ونحوهُ: الجفجف، كجعفر، فهو الأرضُ المرتفعةُ ليستْ بالغليظة. وهو أيضاً الوهدةُ من الأرض، فهو من الأضداد، وقد أوردتهُ هناك.

وكأنه في المعنى الأوّلِ من جَفَّ إذا يبس، لأنه شأنُ الأرضِ المرتفعة.

والثاني: من قولهم: جفَّ الرجلُ مالَهُ إذا جمعه، لأن شأنَ الوِهاد أن تجمعَ نحوَ الماء.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٧٢).

ومن نظائرِ ذلك أيضاً: المَهْمَه، كجعفر، فهو المفازةُ البعيدة، والبلدُ المقفر، سمِّيَتْ بذلك لأن النازلينَ بها يخافون، حتى يقولَ الرجلُ لصاحبه: مَهْ مَهْ، بمعنى اكْفُف اكْفُف، أي لا تتحرَّكْ ولا تتكلمْ مخافةَ أن يحسَّ بنا عدوٌّ أو وحش، أو هي ما الاستفهاميةُ الموقوفُ عليها بها السكت مكررة.

[البيت الثالث][1]

[تقولُ لهم ما خمسةٌ خُلقوا معاً وما سبعةٌ في ثوبِ خَزٍّ وعَسْجَدِ]

فصل: وأما الخزُّ، فمأخوذٌ من الخُزَز، بزاءينِ معجمتين، وزانُ صُرَد، وهو ولدُ الأرنب، وقيل: الذكرُ من الأرانب.

وهو ليِّنُ المسِّ للينِ وَبَرِهِ ونعومته، حتى قالوا: مسُّهُ مسُّ الخُزَز.

وفي حديث أمِّ زرع «قالت الثامنة: زوجي الريحُ ريحُ زَرْنَب، والمسُّ مسُّ أرنب»[2].

---

(١) البيت الثاني لم يشرحه المؤلف، وهو واضح لا يحتاج إلى شرح.

(٢) الحديث المعروف الذي قالته عائشة رضي الله عنها، وأوله: «جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن...». رواه مسلم وغيره، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم (٢٤٤٨).
وعلق المؤلف في هامش كتابه: قوله «الريح» أي منه ريح زرنب، والمسُّ منه أي منه مسّ... إلخ.
فالرابط ضمير مقدَّر. ولك أن تجعل «ال» نائبة عن الضمير، فهي الرابط، فالأصل: ريحه ريح زَرْنَب. إلخ، كجَعْفَر، شجرة طيبة الرائحة، اهـ.

وذلك لأن الخزَّ يُنسَجُ من الحريرِ ووبرِ الخززِ معاً وإلا فليس خزّاً، ومعلوم أنه متى غلبَ غيرُ الحرير، كالوبر المذكور، حلَّ لبسه.

وعلى ما تقرَّر فكأنَّ الخزَّ في الأصل مصدرُ خزَّهُ يخزُّهُ إذا أصابَهُ بالخَزُز أي بوبره، كدَهَنهُ يدهنه إذا أصابَهُ بالدهن، وزاتهُ يزيته إذا دهنهُ بالزيت.

ثم أُطلِقَ المصدر، وهو الخز، على اسم المفعولِ مجازاً مرسلاً.

وقيل: إنما سُمِّي خزاً لأن لُحمتهُ من وبر الخزِّ وسُداهُ من الحرير.

والخزُّ المذكورُ هو كلبُ الماء، الذي تُسمِّيهِ العربُ خزاً وقُضاعة، والتَركُ قندز، وعلى هذا فهو مجازٌ مرسلٌ لنظير ما مر، أو لعلاقةِ الكليةِ أو الجزئية.

وعلى كلٍّ فقد صارَ بعد حقيقةٍ عرفيةٍ فيما نُسجَ من الحرير ووُبِرَ الخُزَز أو وُوْبِرَ الخز، ثم توسَّعوا فيه بعدُ فأطلقوهُ على ما سُداهُ من حريرٍ ولُحمتهُ من نحوِ قطنٍ كَكتان، وعلى ما يتخذُ من الحريرِ العفن، كما في الفتاوىٰ الهندية[1].

وقيل: الخزُّ فارسيٌّ فلا اشتقاقَ فيه على هذا.

---

(١) فيه: كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى لا يرى بأساً بلبس الخزِّ وإن كان سداه حريراً، قال العبد: الخزُّ في زمانهم كان من أوبار ذلك الحيوان المائي الذي يسمى بالعربية خَزّاً وقضاعة، وبالتركية قندز، واليوم يتخذ من الحرير العفن فيجب أن يُكره كالقز. كذا في الملتقط. قال محمد رحمه الله تعالى: لا بأس بالخز إذا لم يكن فيه شهرة، وإلا فلا خير فيه. كذا في الغياثية. الفتاوى الهندية (٥/ ٣٣١).

ثم ما لبسَهُ الصحابةُ والتابعونَ من الخزِّ فمن الحلالِ المنسوجِ من الحريرِ والوبرِ المار.

وأما ما في حديثِ عليٍّ رضيَ الله عنه **«نهى عن ركوبِ الخزِّ والجلوسِ عليه»**[1].

فإن أريد بالخزِّ فيه الحلالُ المنسوجُ من الحريرِ وغيره، فالنهي عنه إنما هو لأنه زيُّ المترَفين من العجم، وإن أُريدَ به ما نُسِجَ من خالصِ الحريرِ مجازاً، أو ما كان أكثرُهُ حريراً فلأنه حرام.

هذا، والخزُّ من الجواهرِ التي يُوصَفُ بها، تقول: هذا ثوبٌ خزٌّ، والأكثرُ بالإضافةِ، كما في قول العَرْجيّ[2]، سامحنا الله تعالى وإياه:

أماطتْ كساءَ الخزِّ عن حُرِّ وجهها   وأدنتْ على الخدَّينِ بُرداً مُهلهلا
من اللاء لم يحججنَ يَبغينَ حُسبةً   ولكنْ ليقتلنَ البريءَ المغفَّلا[3]

ولهذين البيتين نادرة: خرجَ أبو حازمٍ الأعرج سلمةُ بن دينار ـ وهو أحدُ من روىٰ عن أبي هريرة وعن سهل بن سعد وغيرهما ـ حاجّاً، فرأىٰ امرأةً جميلةً تتكلمُ بكلامٍ رفثتْ فيه، فأدنى ناقتَهُ منها ثم قال لها: يا أمةَ الله، ألست حاجَّة؟ أما تخافين الله؟

---

(١) نقله مع شرحه من النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٨).
والذي رأيته من رواية معاوية بلفظ: «نهى عن ركوب الخز والنمور» الذي رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٢٤٣).

(٢) عبد الله بن عمر الأموي العَرْجي، شاعر غزل من أهل مكة، من قرية «عرجة» قرب مكة، مات في السجن نحو سنة ١٢٠هـ. الأعلام (٤/ ١٠٩).

(٣) الأغاني للأصفهاني (١/ ٣٩٠).

فسفرتْ عن وجهٍ يُبهرُ الشمسَ حسناً، ثم قالتْ: تأمَّلْ يا عم، فإنني ممن عَناهُ العرجي بقوله: أماطت... البيتين.

فقال لها: فإني أسألُ الله أنْ لا يعذِّبَ هذا الوجهَ بالنار.

فبلغَ ذلك سعيد بن المسيَّب رضي الله عنه، فقال: أما والله لو كان من بغضاءِ العراقِ لقال لها اعزُبي قبَّحكِ الله، ولكنه ظَرَفُ عُبَّادِ أهلِ الحجاز[1].

وفي حديثِ عائشةَ رضي الله عنها: أما والله ما كان مِرْطي ـ بكسرٍ فسكونٍ، أي كسائي ـ خزّاً، ولا قزّاً، ولا حريراً، ولا ديباجاً، ولا كتاناً، ولا قطناً[2]. أي فكان ـ والله أعلم ـ صوفاً.

فالخزُّ قد عرفته، والقزُّ ما قطعتهُ الدودةُ وخرجتْ منه حيَّة، فهو خلافُ الإبريسم، وهو الذي تموتُ الدودُ فيه، والحريرُ يعمُّ ذلك كلَّه حتى الديباج، وهو ما غلظَ من نسيجِ الحريرِ كالقطيفةِ المعروفةِ الآن.

وبعد، فاحرصْ على وصلِ هذا الفصل، فإنك لا تجدهُ منتظمَ الشملِ في غيرِ هذا الكتاب. والله الموفق.

فصل: وأما العَسْجَد، كجعفر، فهو الذهب.

وقيل: يُطلقُ على كلِّ جوهر، كالدرِّ والياقوت.

---

(١) المصدر السابق. والله أعلم بصحته.

(٢) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٩١٧) وقال: حديث لا يصح، قال ابن عدي: أحاديث سليمان بن أبي كريمة مناكير. قلت. وقريب من لفظه في الدرر المنثور (٧/ ٤٠٤) وأنه رواه البيهقي.

وهو أحدُ ما جاءَ من الرباعيِّ بلا حرفٍ من حروفِ الذلاقة[1]، مع أنه عربي، وتفصيلهُ في رسالتنا الموسومةِ «بقطع اللجاج في الأجاج».

فصل: وأما الخمسةُ التي خُلقتْ معاً، فيجوزُ أن تكونَ هي اسمَ الخمسة، العددِ المعروفِ بين الأربعةِ والستَّة، أو غيرها من الخمساتِ التي يجوزُ أن تكونَ خُلقتْ معاً، كخمسةِ أصابع اليد.

ويجوزُ أن يكونَ أشارَ بها إلى ما في خبرِ ابن عباس رضي الله عنهما أن اليهودَ أتتهُ ﷺ فسألتْهُ عن خلقِ السماواتِ والأرض، فقال: «**خلقَ الله الأرض يومَ الأحدِ والإثنين، وخلقَ الجبالَ وما فيها من المنافع يومَ الثلاثاء، وخلقَ يومَ الأربعاء الشجرَ والمدائنَ والعمرانَ والخراب، فهذه أربعةَ أيام، فقال تعالى:** ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾[2]**، وخلقَ يومَ الخميسِ السماء، وخلقَ يومَ الجمعةِ النجومَ والشمسَ والقمرَ والملائكة».**

رواه ابن جرير وغيره، وصححوه[3].

---

(١) حروف الذلاقة ستة: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه. لسان العرب (١٠/ ١١٠).

(٢) سورة فصلت، الآيتان: ٩، ١٠.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٤/ ٩٤)، والحاكم في المستدرك (٣٩٩٧) وصححه ولم يوافقه الذهبي.

هذا مع ما قاله الجلالُ السيوطي في فتاواهُ القرآنية، من أن خلقَ المخلوقاتِ وخلقَ الأيامِ التي خُلقتِ المخلوقاتُ فيها كان دفعةً واحدةً، بلا تقديمِ أحدِهما على الآخر، فصدقَ على الخمسةِ التي هي يومَ الجمعة، والنجومُ والشمسُ والقمرُ والملائكةُ أنها خُلقتْ معاً.

فالخمسةُ على أنها ما بين الأربعةِ والستةِ يُرادُ منها الاسم، وعلى ما بعدهُ يُرادُ منها المسمَّى.

وههنا أمران:

أحدهما: أن هذا الخبرَ الشريفَ يقتضي أن أولَ الأسبوع يومُ الأحد، وخبرُ مسلم «**خلقَ الله التربةَ يومَ السبت، وخلقَ الجبالَ فيها يومَ الأحد**»[1] الحديث يقتضي أن أوّله يومُ السبت، والأكثرون على الأول، والذي عليه الشيخان النووي والرافعي الثاني. وتفصيلُ ذلك في كتابنا «الغيث المنهمر في شرح خبر: آخرُ أربعاءٍ من الشهر يوم نحس مستمر».

ثانيهما: أن «أل» في نحو: الجبال، والمنافع، والشجر، والمدائن، والعمران، والخراب، والملائكة؛ جنسيةٌ لا استغراقية، إذ لم تُخلقْ جميعُ هذه الأشياء دُفْعة.

ومما يُرشدكُ إلى ذلك في الملائكة، رواية أن الملائكة خُلقوا يومَ الأربعاء[2].

---

(١) صحيح مسلم (٢٧٨٩).

(٢) قاله الربيع بن أنس، كما في تفسير ابن جرير الطبري (١/ ١٩٩، ٢٠٦)، وأبو العالية، كما في الدر المنثور (١/ ١١٢).

فحاصلهُ: أن بعضَهم خُلق يومَ الجمعة، وبعضُهم خُلقَ يومَ الأربعاء.

وخبرُ أبي هريرة مرفوعاً: «**في السماءِ بيتٌ يقالُ له البيتُ المعمورُ بحيالِ الكعبة، وفي السماءِ الرابعةِ نهرٌ يُقالُ له الحيوان، يدخلهُ جبريلُ كلَّ يومٍ فينغمسُ انغماسة، ثم يخرجُ فينتفضُ انتفاضةً يخرُّ عنه سبعونَ ألفَ قطرة، يخلقُ الله من كل قطرةٍ مَلكاً، يُؤمرونَ أن يأتوا البيتَ المعمورَ فيصلوا فيه، فيفعلونَ ثم يخرجون، فلا يعودونَ إليه أبداً، ويولىٰ عليهم أحدهم، ثم يؤمرُ أن يقفَ بهم في السماء موقفاً يسبِّحون الله فيه إلى أن تقومَ الساعة**».

رواه ابن المنذر وغيره، وطرقهُ وشواهدهُ كثير[1].

ففيه أيضاً أنه تعالى يخلقُ من الملائكةِ كلَّ يومٍ ذلك القَدْر، وفي الأخبارِ من هذا النحو كثير.

فصل: وأما السبعةُ التي في ثوبِ خزٍّ وعسجد، فهي جملةُ الأسبوعِ المركَبةُ من الليلِ والنهار، فشبَّهَ الليلَ بالخزِّ لأنَّ رطوبتَهُ تُشبهُ

---

(١) رواه ابن المنذر والعقيلي وابن أبي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف، كما قاله السيوطي في الدر المنثور (٧/ ٦٢٧).
بل هو أقل درجة من الضعيف، فقد ذكر الحافظ ابن كثير أنه غريب جداً، وأن فيه روح بن جناح الذي نكر عليه هذا الحديث جماعة من الحفاظ، بل قال الحاكم: لا أصل له من حديث أبي هريرة ولا سعيد ولا الزهري. تفسير ابن كثير (٤/ ٢٤٠).
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٩٨)، لكن ذكر الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (١/ ٣٠ـ ٣١) أنه لا ينبغي أن يدخل في الموضوعات.

ليونةَ الخزِّ، وظلمتَهُ تشبهُ لونَ الخز، إذ قد علمتَ مما مرَّ عن الهنديةِ أنه الحريرُ العفن، ومن شأنِ العفونةِ الظلمة.

وشبَّهَ النهارَ بالعسجدِ بجامعِ الإشراقِ واللمعانِ في كلٍّ، فعلىٰ هذا فثوبُ الليلِ هو رطوبتهُ وظلمته، وثوبُ النهارِ هو إشراقهُ ولمعانهُ، وجملةُ الأسبوع مندرجةٌ في هذينِ الثوبينِ واحداً بعد آخر، فكأنه قال: في ثوبِ خزٍّ تارة، وثوبِ عسجدٍ تارةً أخرى.

هذا كلُّهُ إذا جعلنا الإضافةَ لامية.

فإن جعلناها على معنى «مِنْ» كانَ الثوبُ الذي من الخزِّ والثوب الذي من العسجدِ عبارة عن نفسِ الليلِ والنهار، للشبهِ المار، وجملةُ الأسبوعِ منحصرةٌ فيهما لا تخرجُ عنهما.

والمقصودُ من ذكرِ جملةِ الأسبوعِ تمهيدُ الإشارةِ إلى العامِ الملغزِ به بذكرِ أصله، وهو أيامُ الأسبوع.

[البيت الرابع]

[حواجبهم خمسونَ في وجهِ واحدٍ وأعينهم سبعونَ في حلقِ هُدهدِ]

فصل: وأما قوله: «حواجبهم خمسونَ في وجهِ واحد». فهو إشارةٌ إلى عددِ خمسة، لأن الخمسينَ إذا جُعلتْ في وجهِ الواحد، أي في منزلةِ الآحاد، وهي أولُ منزلةٍ على يمينك، بأن حذفتَ الصفرَ منها، فهي خمسة، وهذه الخمسةُ علاوةٌ على العقودِ الآتيةِ في عددِ أيامِ العام، فشبَّهَ الخمسةَ بالحواجبِ لأنها فوق تلك العقود، كالحواجبِ فوق العيون، وقدَّمها على تلك العقودِ لتكونَ كالحواجبِ حتى في العلوِّ والتقدُّم، وأيضاً ليوافقَ من يقدِّمُ العددَ الأقلَّ فما فوقه، كأنْ يُقال: كتبتهُ سنة ثمانٍ وثلاثمائةٍ وألف.

فصل: وأما قوله: «وأعينهم سبعونَ في حلق هدهد». فقد تقرأه «سبعون» بتقديمِ السينِ على الموحَّدة، وقد تقرأه «تسعون» بتقديمِ الفوقيَّةِ على السين.

وعلى هذا الاختلافِ يختلفُ المرادُ من «حلقِ هدهد».

فعلى تقديمِ السينِ فـ«حلق هدهدٍ» هو الهاءُ الأولى من كلمةِ هدهد، إذ حلقُ الشيء قد يُرادُ به أوَّله.

فأعينهم، أي عقودهم، هي حاصلُ ضربِ سبعين، بتقديمِ السينِ في خمسةِ عددِ الهاءِ المذكورة، وذلك ثلاثمائةٍ وخمسون، فإذا جمعتَ هذا القدْرَ إلى الخمسةِ المارَّة، التي أشارَ إليها بقوله:

حواجبهم خمسونَ في وجهِ واحد

صارتْ جملةُ السنةِ القمريةِ بجبرِ الكسر، إذ السنةَ القمريةُ ثلاثمائةٍ وأربعةٌ وخمسونَ يوماً وخُمسُ يومٍ وسُدسُ يوم.

وعلى تقديمِ الفوقيةِ فـ«حلق هدهد» هو الدالُ الأولىٰ منه، إذ الحلقُ حقيقةً داخلُ الفمِ لا الفم.

وحينئذٍ فأعينهم: هي حاصلُ ضربِ تسعين، بتقديمِ الفوقية، في أربعةِ عددِ الدالِ المذكورة، وذلك ثلاثمائةٍ وستون، فإذا جمعتَ هذا القدْرَ إلى الخمسةِ المارَّةِ التي أشارَ إليها بقوله:

حواجبهم خمسون في وجهِ واحد

صارتْ جملةُ السنةِ الشمسيةِ، أي القبطية، بإلغاءِ الكسر، إذ السنةُ الشمسيةُ ثلاثمائةٍ وخمسةٌ وستونَ يوماً وربعُ يومٍ تقريباً، وإلغاءُ الكسرِ كجبرهِ شائعُ الاستعمالِ بكثرة، ولكنه هنا لا يخلو عن قصدِ الإلغاز، شأن الألغاز.

[البيت الأخير]

[أبوهم له حرفانِ من اسمِ جعفرٍ   وحرفانِ من اسمَيْ عليٍّ وأحمدِ]

فصل: وأما قوله: «أبوهم له حرفان...» البيت، فأشارَ به إلى العامِ، الذي هو اسمُ جملةِ الأيام المذكورة، إذ فيه من لفظِ «اسمِ جعفر»: الألف من لفظِ «اسم»، والعينُ من «جعفر».

وفيه من لفظِ اسمي عليّ: الألفُ واللام، وفيه من لفظِ أحمد: الألفُ والميم.

فألف، ولام، وعين، وألف، وميم: هي العام، ففيهِ منْ كلٍّ ما ذُكِرَ حرفان، وإن كانَ أحدُ الألفاتِ مستغنًى عنه في تركيبِ الاسم، فأوهمَ أنه غيرُ مستغنًى عنه للإلغاز.

[الجواب نظماً]

فصل: وقد أشرتُ إلى الجوابِ نظماً بقولي:

أقولُ لمنْ ألقىٰ المسائلَ مُلغزاً   على الناسِ إرشاداً بروحي تفتدي
أجبتُكَ إيناساً لأنك مؤنسٌ   وأيضاً فمن شاءَ الهدايةَ يهتدي
نجومٌ وشمسٌ بدرُها وملائكٌ   وجمعتُها خمسُ المعيةِ فاسعدِ
وإلَّا فإسمُ الخمسةِ العددِ الذي   تعدُّ به يا صاحِ فاعرفْهُ ترشدِ
وأما السؤالُ الثانِ فالعامُ كلهُ   وتفصيلهُ الأسبوعُ سبعٌ بلا دَدِ(١)
إذا ضربوا سبعينَ منها بخمسةٍ   وزيدَ عليها خمسةٌ تمَّ فاعدُدِ

---

(١) «الدد» يأتي تفسيره.

وإن قلتها بالتَّا ضربتَ بأربعٍ وزدتَ عليها الخمسَ دونَ تردُّدِ

فبالباءِ تتلو سينَها قمريةً وبالتاءِ قبل السينِ شمسية الغدِ

وذلك أن الهاءَ من لفظِ هُدهدٍ أو الدالَ منه حلقةُ فادْرِ مقصدي

أبوهم هو العامُ الذي منه واحدٌ وسبعونَ من لفظِ اسمِ جعفرٍ الندي

كذا ألفٌ واللامُ من إسمِ حيدرٍ كذا ألفٌ والميمُ من لفظِ أحمدِ

فمنْ كلِّ ما قدْ مرَّ حرفانِ إنما لتعميةٍ قد زِيْدَ حرفُ توحُّدِ

فخذْه جواباً لم يَحُمْ حوله فتًى من الحلوانيّ الشهيرِ بأحمدِ

وقوله: «بلا دد»، كيَد، وهو أحدُ لغاتهِ الستِّ التي ذكرناها في «قطع اللجاج» أي: لعب.

ومنه ما في خبر «**لستُ من دَدٍ ولا الدَّدُ مني**».

رواه البخاري في الأدب والبيهقي والطبراني[١].

وفي رواية «**لستُ من دَدٍ ولا دَدٌ مني، ولستُ من الباطلِ ولا الباطلُ مني**».

رواه ابن عساكر[٢].

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٧٥٤)، الأدب المفرد (٧٨٥).
وفي سندهما يحيى بن محمد بن قيس، أبو زكير البصري، الذي قال فيه العقيلي وقد أورد حديثه هذا: لا يتابع على حديثه. الضعفاء للعقيلي (٤/ ٤٢٧). لكن قال في تحرير التقريب (٧٦٣٩): ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد.

(٢) تاريخ ابن عساكر (٣٨/ ٣٦٩) دون الجملة الأخيرة، وقد ضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٤٦٧٣).

أي لستُ من أهلِ اللعبِ ولا اللعبُ من طريقتي. ولذا كان مزحهُ حقاً.

ونحوهُ خبر «**لستُ من الدنيا وليستِ مني، إني بُعثتُ والساعةَ نستبق**».

رواه الضياء[١].

وهو كناية «عن قربِ الساعةِ وقصرِ مدَّةِ بعثتهِ بالنسبةِ لما مضى.

وليكنْ هذا آخرَ هذه الكلمات. والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُ الصالحات، وصلّى الله على سيِّدنا محمد، وعلى آلهِ وصحبهِ وسلّم.

فرغتُ من تبييضهِ يومَ الجمعة رابعَ عشري ربيعٍ الأوّل سنة ١٣٠٨[٢].



---

(١) وصححه له في صحيح الجامع الصغير (٥٠٨٠).

(٢) بلغ مقابلة من النسخة المصفوفة وقراءة بقراءة الشيخ عبد الله التوم، وحضور السادة الفضلاء والمشايخ الأجلّاء: محمد بن ناصر العجمي، وعماد الجيزي، وحضر أيضاً إبراهيم بن أحمد التوم أخو الشيخ القارىء، وكاتب السطور الفقير إلى الله نظام يعقوبي العباسي، فصحَّ وثبت والحمد لله. وذلك في مجلس واحد قبيل صلاة التهجد ليلة ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ بصحن المسجد الحرام تجاه الركن الشامي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كتبه

نظام بن محمد صالح يعقوبي

لقاء العشر الأواخر
بالمسجد الحرام
(١٨٧)



قطع اللجاج في الأجاج

تأليف
أحمد بن أحمد الحلواني الخليجي
المتوفى سنة (١٣٠٨ هـ)
رحمه الله تعالى

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

أسهم بطبعه بعض أهل الخير من الحرمين الشريفين ومحبيهم

دار البشائر الإسلامية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى، أما بعد:

فيقولُ الفقيرُ الفاني، أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني، بلغَهُ الله وأحبابَهُ الأماني: هذا «**قطعُ اللَّجاج في الإجاج**» النوعُ المعروفُ من السمك.

وهو ألذُّ أنواعهِ وأطيبُها بدونِ شك، لا سيما إذا كان صيادية[1]، وهي الكوشانُ في اللغة العربية، كما أشرتُ إلى ذلك بقولي مورِّياً:

إن جاءَ يوماً سمك من أطيب الإجاج حيّ
فقلْ لصيادية ولا تقولَنَّ لشيّ

وذلك أني طالما سُئلتُ عنه: أهو بالهمزةِ أو القافِ كما اشتهر؟ وهل هو بالكسرِ أو الضمِّ أو الفتح؟ وما أصلهُ ومعناهُ فيما يعطيهِ النظر؟

---

(١) وهي الكوشان، وهو الأرز بالسمك مصبوغاً بفتيتٍ مقلوٍّ البصل، المسمى بالكشنى، كبشرى. وبيان أنه فعلان أو فوعال، وأن الصيادية منسوبة لماذا؟ مفصل في كتابنا «صندوق العجب فيما اتفق من الأضداد في لغة العرب»، اهـ. لمؤلفه.

وأنا أجيبُ عن السؤال، جوابَ الاستعجال، إلى أن سألني البدرُ المنير، شقيقُ الروضِ النضير، زادهما الله أنواراً، وازدهاءً وازدهاراً، فجمعتُ في ذلك هذه الفصول، والله المسؤول، في بلوغ السول.

فصل
[حركة الهمزة في إجاج]

النظرُ في أصولِ اللغةِ العربية، زادها الله شرفاً، يعطي أن الأجاجَ المذكورَ ليس بالقاف، فقد نصَّ أئمةُ العربيةِ أن الجيمَ والقافَ لا تجتمعانِ في كلمةٍ عربية، إلا أن تكونَ حكايةَ صوتٍ أو معرَّبة، وهذه ليستْ حكايةَ صوتٍ كما هو ظاهر، ولا معرَّبة، إذ لم ينقلها أحدٌ في هذا المعنى، وإنما جاءَ في القاموس من مادّتها القجقجة، وأنها لعبةٌ لهم تسمَّى عظم وضّاح، فزادَ شرَّاحهُ أنها معرَّبة.

فإذا تقرَّرَ هذا تعيَّن في الأجاج إذا خرَّجناهُ على اللغةِ العربية أن يكون بالهمزةِ لا بالقاف، وأن يكونَ من أجَّتِ النارُ تئجُّ أجيجاً كأمير، وأُجاجاً كغُراب، إذا تلهَّبتْ وتوهجَّتْ وصارَ لها صوتٌ يُسْمَع، ومن ثمَّ أطلقوا الأجيجَ على تلهُّبها وعلى صوتها.

والأَجَّة بفتحٍ فشدّ: المرَّةُ من الأَجّ، بمعنى التلهُّب والتوهُّج، وقد أطلقوها أيضاً اسماً لشدَّةِ الحرِّ وتوهُّجه، وجمعوها على إجاجٍ بالكسر، كحرَّةٍ وحِرار، والحرَّةُ: الأرضُ ذاتُ الحجارةِ السود؛ وسَلَّةٍ وسِلال، والسلَّةُ هي: جُؤنةُ العطّار، بضمِّ الجيم، أي وعاءُ عِطْره؛ ونَعجةٍ ونِعاجٍ، وجَفْنةٍ وجِفانٍ.

فكأنَّ الأمهاتِ من هذا الأجاجِ تلقي ما في بطونها من أبازيرِ بطارخها[1] في وقتِ توهُّجِ الحرّ طائفةً منها بعد طائفة، فتأخذُ تلك الأبازيرُ من ذلك الوقتِ المتوهِّج الحرِّ في النموِّ وتتربَّى شيئاً فشيئاً حتى تبلغَ مداها الذي تُؤكلُ فيه، وهو أوائلُ الشتاء.

فمن هنا قيلَ لها الإجاج بكسر الهمزة، تسمية لها باسمِ توهُّجاتِ الحرِّ في الزمنِ الذي كان فيه ابتداءُ أمرها، فهو علمُ جنسٍ على هذا النوع، منقولٌ من جمع أجة كما ترى، و«أل» فيه لِلَمْحِ المعنى الأصلي من أوّلِ النقل، وتُحذفُ لإضافتِهِ أو ندائِهِ لو صح.

ونظيرهُ أسماءُ أيامِ الأسبوع، فهي أعلامٌ جنسيةٌ منقولةٌ من الأعدادِ مثلاً، دخلتْ عليها «أل» للمح المعنى الأصليِّ مقارنةً للنقل، كما قاله الروداني[2].

وقد كان يلوحُ قبلَ تحقيقِ هذا أنه بضمِّ الهمزة، إما من الأُجاج، الذي هو تلهُّبُ النارِ أو صوتها، لأن زمنَ ابتدائها متوهِّجُ الحرِّ كالنارِ المتلهِّبة، أو من الأُجاج الذي هو الماءُ الملح، أو الشديدُ الملوحةِ والمرارة؛ لأنه محله.

---

(١) الأبازير جمعه أبزار، الذي هو جمع بِزر. والبطارخ: بيض السمك المؤهل للأكل، أصله من كلمة يونانية تعني الضفدع. ينظر المفصل في المعرب والدخيل (ص٩٤). وورد في نفح الطيب (٢/ ٣٥٠): أن أهل القاهرة يأكلون البطارخ.

(٢) محمد بن سليمان الفاسي الروداني، محدث عالم بالنحو، قُلِّد النظر في أمر الحرمين، من مؤلفاته: «حاشية على التسهيل في النحو»، (ت١٠٩٤هـ). معجم المؤلفين (١١/ ٢٢١)، الأعلام (٦/ ١٥١).

ولكنَّ هذا الوجهَ ليس بذاك، لأَنَّ المتداولَ المتواترَ على ألسنةِ أهلِ بلاده، وهم أدرىٰ أصالة، إنما هو كسرُ الهمزة، والأصلُ عدمُ التحريف، ولأن الماءَ الملحَ محلٌّ غيرِ الأجاجِ أيضاً، وإن كان وجهُ التسميةِ لا يوجبها، إلا أنه إذا كان قائماً منقدحاً متبادراً بلا مانع، كان أحرىٰ بإيجابها وأولى بها.

فتحرَّرَ أنه بالهمزة، وأن القافَ فيه لحن، وأنه **بكسرِ الهمزةِ على التحقيق**، وإن احتملَ الضمَّ على بُعدٍ سحيق.

وأما الفتح، كما في لغةِ أهلِ القاهرةِ ومن حذا حذوهم، فلا وجهَ له، كما لا وجهَ لفتحهم همزة «إيوه» الجوابية، فالصوابُ كسرها، إذ أصلها «إي والله» بمعنى نعم والله، أو إي وربي، أو نحو ذلك، فحذفوا المُقْسَمَ به تعظيماً أو تخفيفاً، وألحقوا به هاءَ السكت.

فصل
[اجتماع الجيم والقاف في حكاية الصوت]

قلنا: لا تجتمعُ الجيمُ والقافُ إلا في حكايةِ صوت، أو كلمةٍ معرَّبة.

فأما حكايةُ الصوتِ فنحو: (جَلَنْبَلَقْ) بجيمٍ فلامينِ بينهما نونٌ فموحَّدةٌ، آخرهُ قافٌ عقبَ اللامِ الثانية، وكلها مفتوحةٌ إلا النونُ والقافُ فبالسكون.

قال في الصِّحاح: جلنبلق حكايةُ صوتِ بابٍ ضخمٍ في حالِ فتحهِ وإصفاقه، جَلَنْ على حِدة، وبَلَقْ على حدة[1]، أنشدَ المازني:

---

(١) ينظر مادة ج ق، (١/ ٤٥) من مختار الصحاح.

فـتـفـتـحـهُ طـوراً وطـوراً تُـجـيـفـه   فتسمعُ في الحالينِ منه جَلنبلقْ[1]

وإصفاقهُ وإجافته: إغلاقه.

فالإصفاقُ كأنه من الصَّفْق، بفتح فسكون، بمعنى ضربِ اليدِ على اليدِ وإطباقها عليها.

والإجافةُ كأنها من الجوف، فكأنه لمّا أغلقهُ جعلهُ ذا جوف.

ومثلُ جلنبلق: «حَبَطَقْطَقْ» بفتح الحاءِ المهملةِ والموحَّدة والطاءينِ وسكونِ القافين، في قوله:

جـرتِ الـخـيـلُ فـقـالـت   حَـبَـطَـقْـطَـقْ حَـبَـطَـقْـطَـقْ[2]

فهي حكايةٌ لصوتِ جري الخيل.

وكذا الطَّقْطَقَةُ والدَّقْدَقَة، فكلتاهما حكايةٌ لصوتِ حوافرِ الدواب.

وكذا البَعْبَعَة، بفتح الموحَّدتينِ، لحكايةِ بعضِ الأصوات، أو لتتابعِ الأصواتِ في عجلة.

وكذا البَعْبَع، كجعفر، لحكايةِ صوتِ الماءِ المتداركِ إذا خرجَ من إنائهِ، إلى غيرِ ذلك مما أشبهها من حكاياتِ الأصوات، وإن لم تجتمعْ فيها جيم وقاف.

---

(١) لسان العرب (١٠/ ٣٦).

(٢) المصدر السابق (١٠/ ٣٨).

[اجتماع الجيم والقاف في الكلمة المعرَّبة]

وأما المعرَّبةُ ممّا اجتمَع فيه جيمٌ وقاف، فكثيرةٌ جدّاً، نذكرُ منها ما تحصلُ به المؤانسة، فمنها:

مطلب: جابلقا وجابلصا:

كلتاهما بجيم فألفٍ ليِّنةٍ فموحَّدةٍ مفتوحة، بعدها في الأولى لامٌ مفتوحةٌ وتُسَكَّنُ فقاف. وفي الثانيةِ راءٌ أو لامٌ كذلك، فصادٌ مهملةٌ قد تُبدَّلُ سيناً كذلك، آخرهما ألفٌ وقد تحذف. وفي «شفاء الغليل» أن مدَّها خطأ[1].

ثم الأولى بلدٌ بأقصىٰ المشرق، ليس وراءَهُ شيء، والثانيةُ بلدٌ بأقصى المغرب، ليس وراءَهُ شيء.

قال الشيخ أبو المظفَّر، المعروفُ بسبطِ ابن الجوزي، في تاريخهِ «مرآة الزمان»: إن لله تعالى مدينتين إحداهما بالمشرقِ واسمها جابلقا، والأخرى بالمغربِ واسمها جابرصا، طولُ كلِّ مدينة اثنا عشرَ ألفَ فرسخ، ولكلِّ مدينةٍ عشرةُ آلافِ باب، بين كلِّ بابينِ فرسخ، يحرسُ كلَّ بابٍ في كلِّ ليلةٍ عشرةُ آلافِ رجل، ثم يذهبونَ فلا تأتيهم النوبةُ إلى يوم القيامة، وأنهم يعمَّرونَ سبعةَ آلافِ سنة، لا ما دونها، ويأكلونَ ويشربونَ وينكحون، وفيهم حِكَمٌ كثيرة، وأنّ هاتينِ المدينتين خارجتانِ عن هذا العالم، لا يرونَ شمساً ولا قمراً، ولا يعرفونَ آدمَ ولا إبليس، يعبدونَ الله عزَّ وجلَّ ويوحِّدونه، ولهم نورٌ من نورِ العرش، يهتدونَ به من غيرِ شمسٍ ولا قمر، اهـ.

---

(١) بلغ قراءةً وتصحيحاً على د. المحاربي، بصحن الحرم ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ.

وروى الثعلبيُّ في «العرائس» بسندٍ ضعيفٍ عن ابن عباسٍ مرفوعاً «إن الله تعالى خلقَ مدينتينِ إحداهما بالمشرقِ والأخرى بالمغرب، على كلِّ مدينةٍ منهما عشرةُ آلافِ باب، ما بين كلِّ بابٍ إلى الآخرِ مسيرةُ فرسخ، فأهلُ المدينةِ التي بالمشرقِ من بقايا عاد، من نسلِ مؤمنيهم الذين كانوا آمنوا بهودٍ عليه السلام، واسمها بالسريانية برقيشا، وبالعبرانية جابلق، واسمُ المدينةِ التي بالمغربِ بالسريانيةِ برجيسا، وبالعبرانيةِ جابرسا.

ينوبُ على كلِّ بابٍ من هاتينِ المدينتينِ كلَّ يومٍ عشرةُ آلافِ رجلٍ في الحراسة، وعليهم السلاحُ ومعهم الكُراع ـ بزنةِ غُراب، أي الخيل ـ، قال: لا تنوبهم تلك الحراسةُ بعد ذلك اليومِ إلى يومِ يُنفخُ في الصور.

والذي نفسُ محمدٍ بيدهِ، لولا كثرةُ هؤلاءِ القومِ وضجيجُ أصواتهم لسمعَ أهلُ الدنيا وقعَ هذه الشمسِ حين تطلعُ وحين تغرب.

ومن ورائهم ثلاثُ أممٍ لا يعلمهم إلا الله تعالى، ومن ورائهم يأجوجُ ومأجوج.

وإن جبريلَ عليه السلام انطلقَ بي إليهم ليلةَ أُسري بي إلى السماء، فدعوتُ يأجوجَ ومأجوجَ إلى الله تعالى وإلى دينه، فأبوا أن يجيبوني، فهم في النارِ مع من عصىٰ الله من ولدِ آدم وولدِ إبليس.

ثم انطلقَ بي إلى هاتينِ المدينتين، فدعوتهم إلى الله تعالى وإلى دينهِ وعبادته، فأجابوا وأنابوا، فهم إخواننا في الدين، من أحسنَ منهم فهو مع المحسنين، ومن أساءَ فهو مع المشركين.

ثم انطلقَ بي إلى الأممِ الثلاثة، فدعوتهم إلى دينِ الله وعبادته، فأبوا عليَّ وكفروا بالله وكذبوا برسله، فهم مع يأجوجَ ومأجوجَ وسائرِ مَنْ عصى الله تعالى في النار»[1].

وروى ابن قتيبة أن الحسنَ بن علي رضي الله عنهما لمَّا قدمَ على معاوية رضي الله عنه بالشام، صعدَ المنبر، فكانَ أوّلَ كلامهِ أن قال: أيها الناس، لو طلبتم ابناً لنبيِّكم من جابلص إلى جابلق لم تجدوا غيري وغير أخي[2] ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[3].

مطلب: المنجنيق:

ومنها: «المَنْجَنيق»، بفتحِ الميمِ وتكسر، وسكونِ النونِ الأولى وفتحِ الجيم، فنون، وقد تبدَّلَ لاماً فيُقال: مَنْجَليق، فتحتية، وقد تبدلُ واواً فيُقال: منجنوق.

وفي الميمِ والنونِ الأولى ثلاثةُ أقوال: قيل إنهما أصليتان، وقيل: زائدتان، وقيل: الميمُ أصليةٌ والنونُ زائدة.

---

(١) رواه الثعلبي في حديث طويل جداً في قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس (ص١٨) من حديث طويل جداً. وهو من حديث الإسراء الموضوع على ابن عباس رضي الله عنهما، وفي سنده مقاتل [ابن سليمان] الذي كذَّبوه وهجروه ورُمي بالتجسيم، كما في تحرير التقريب (٦٨٦٨). وروي بطرق أخرى. . . تراجع في تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة (١/ ١٨٠)، واللآلىء المصنوعة (١/ ٤٩).

(٢) جاء هذا في البدء والتاريخ (٥/ ٢٣٧) وأنه كان في الكوفة.

(٣) سورة الأنبياء: الآية ١١١.

قال ابن الطيب[1] في حواشي القاموس: والصوابُ عندي أن حروفَهُ كلَّها أصلية. لأنه عجمي، فلا سبيلَ فيه إلى دعوىٰ الاشتقاق، ولا مرجِّح في ادعاءِ زيادةِ بعض الحروفِ دونَ بعض، ولا داعي لذلك، اهـ.

وهو كما قال، إذ هو معرَّبٌ من الفارسية، وفارسيتهُ «مَنْ جَهْ نِيك» بكسرِ النون، أي: أنا ما أجودني، فتفسير «مَنْ» أنا، وتفسيرُ «جَهْ» أيش، أي: أيُّ شيء، أي عظيمُ شيء. وتفسيرُ «نِيْك»: جيد، أي أنا عظيمٌ، شيءٌ جيد.

فحاصلُ معناه: أنا ما أجودني، ثم عُرِّبَ فقيل: منجنيق. فليس في حروفِهِ حرفٌ زائد، ولا سبيلَ فيه إلى دعوىٰ اشتقاقهِ من شيء.

مطلب: لا يشتقُّ عجميٌّ من عربيّ:

إذ لا يُشتقُّ عجميٌّ من عربي، ولا عربيٌّ من عجمي، وإن اشتَّقوا منه فقالوا: جَنقوا يَجنقون، كضَربوا يَضربون، وجَنقوا تجنيقاً، ومَجْنقوا. فهذا الأخيرُ مبنيٌّ على توهُّمهم أصالةَ الميم، بخلافِ ما قبلهُ فمبنيٌّ على توهُّمهم زيادتها.

وكثيراً ما يشتقونَ الفعلَ وفروعَهُ من الألفاظِ الأعجمية، وهو من براعةِ العربِ وقوَّةِ فصاحتها وطلاقةِ لسانها وقدرتها على التصرُّفِ في الكلام، وهو كما قال ابنُ الطيب: إما أن يلحقَ بالمنحوت، أو بالمأخوذِ من الألفاظِ الجامدة، كتحجَّرَ الطينُ صار حَجراً ونحوه، اهـ.

---

(١) هو محمد بن الطيب محمد المالكي الفاسي، نزيل المدينة ووفاته بها، شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس، وهو صاحب «إضاءة الراموس» حاشية على قاموس الفيروزأبادي، (ت١١٧٠هـ). الأعلام (٦/ ١٧٧).

وفي «**المزهر**» ما صفوته: إنَّ بعضَ العلماء سُئلَ عما عرَّبَتْهُ العربُ واستعملتْهُ في كلامها: هل يُعطى حكمَ كلامهَا فيشتقُّ ويشتقُّ منه؟

فأجابَ بأن: المعرَّبَ ضربان:

أحدهما: أسماءُ الاجناس، كالفِرَنْد، والإبرِيسم، والإستبرق، واللِّجام، والمنجنيق.

وثانيهما: ما كان علماً أصالة، فأجْرَتْهُ العربُ على علميتهِ كما كان، لكنهم غيَّروا لفظَهُ وقرَّبوهُ من ألفاظهم، وربما ألحقوهُ بأمثلتهم، أي موازينهم، وربما لم يلحقوه.

ويشاركهُ الضربُ الأولُ في هذا الحكم لا في العَلَمية، إلا أن يُنقلَ كما نُقلَ العربي، وهذا الثاني هو المعتدُّ بعُجْمتِه في منعِ الصرف، بخلاف الأوّلِ، وذلك كإبراهيم، وإسماعيل، وسائرِ أسماءِ الأنبياء، إلا العربيَّ منها، كهودٍ وصالح، وكذا غيرُ أسمائهم من أسماءِ الناسِ، كفيروز، ورُسْتم بضمِّ الراءِ والفوقية، كما في «الوفيَّات»[1]، أو وفتح الفوقية، كما ضبطهُ غيره[2]، ومن أسماءِ البلادِ كبلخ، وسَمَرْقند، وغيرِ ذلك، فما كان من الضربِ الأولِ فأشرفُ أحوالهِ أن يُجرىٰ عليه حكمُ العربيّ فلا يتجاوزُ به حكمه.

فقولُ السائل: «يشتقُّ»، جوابهُ المنع، لأنه لا يخلو أن يُشتقَّ من لفظٍ عربيٍّ أو عجميٍّ مثله، ومحالٌ أن يُشتقَّ العجميُّ من العربيّ، أو العربيُّ منه، إذ اللغاتُ لا تشتقُّ الواحدةُ منها من الأخرى، مواضعةً كانت أو إلهاماً، وإنما يشتقُّ في اللغةِ الواحدةِ بعضُها من بعض،

(١) وفيات الأعيان (٣/ ٣٩٦).

(٢) ضبطه بفتح التاء: السمعاني في «الأنساب» (٣/ ٦٢).

إذ الاشتقاقُ نِتاجٌ وتوليد، ومحالٌ أن تُنتجَ النوقُ إلا حُوراناً[1]، وتلدَ المرأةُ إلا إنساناً.

وقد قيل: من اشتقَّ الأعجميَّ المعرَّبَ من العربي، كان كمنِ ادَّعىٰ أن الطيرَ من الحوت.

وقولُ السائل: «ويشتقُّ منه»، فقد لعمري يجري على هذا الضربِ المعرَّبِ كثيرٌ من أحكامِ العربي، مِنْ تصرُّفٍ فيه واشتقاقٍ منه.

ألا ترى أنهم تصرَّفوا في «لِغام» بالغينِ المعجمة فقالوا فيه لِجَام بالجيم، وجمعوهُ على لُجُم، وصغرّوهُ على لُجيِّم بشدِّ التحتيةِ مكسورة، بل صغَّروهُ على لُجَيْم بسكونها كتصغيرِ الثلاثي، فحذفوا زوائدَهُ، واشتقُّوا منه أمراً وغيره، فقالوا: ألجمه، وقد ألجمه، وأتوا منه بمصدرٍ وهو الإلجام، وباسمِ الفاعلِ في رجلٍ مُلْجِم، واسمِ المفعول في فرسٍ مُلْجَم، وغيرِ ذلك، كما في الخبرِ من قولهِ ﷺ للمرأة: **«استثفري وتلجَّمي»**[2].

فهذا تفعُّلٌ من اللِّجام.

وتصرَّفوا فيه بالاستعارة، كما في خبر: «التقيُّ مُلجَم»[3].

---

(١) الحُوار: ولد الناقة من وقت ولادته إلى أن يُفطم ويفصل.

(٢) أخذه المؤلف من النهاية لابن الأثير (٤/ ٢٣٥)، قال: أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم، تشبيهاً بوضع اللجام في فم الدابة، اهـ. وهو رواية وردت كذلك، كما في التلخيص الحبير (١/ ١٦٣)، وينظر تخريج رواياته هناك.
وأصله في صحيح مسلم وغيره، وفيه قوله ﷺ لأسماء بنت عميس: «اغتسلي واستثفري وأحرمي...». صحيح مسلم (١٢١٨).

(٣) ليس هو بحديث كما يظن، بل قول أو مثل. ينظر التمهيد لابن عبد البرّ (٢١/ ٢٨٩)، وعون المعبود (١٠/ ٦٦)، ومجمع الأمثال (١/ ١٣٩).
وفي فصل المقال (١/ ٢٢) أنه من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله، =

شبَّه التقيَّ بالفرسِ الملجم؛ لكفِّهِ لسانَهُ وكفَّه.

وتكادُ تقضي بعربيَّةِ اللجام، لتمكُّنهِ في الاستعمالِ والتصرُّف، لولا ما قَضَوا به من أنه معرَّبُ لِغام.

ونحوه لفظُ «ديوان»، إذ اشتقُّوا منه فقالوا: دوَّن، وقد دوَّن، وجمعوهُ على دواوين، وقضَوا بأن الأصلَ فيه دوَّان، بشدِّ الواو، فأبدلوا إحدىٰ واويه ياء، بدليل ردِّها في جمعهِ واواً.

وكذا دينار، فأصله دنّار، بشدِّ النون، فأبدلوا الياءَ من إحدىٰ نونيهِ وردُّوه في الجمعِ والتصغيرِ إلى أصلهِ فقالوا: دنانير، ودُنينير، إلى غير ذلك ممّا في نحو قول العجاج:

كالحبشيِّ التفَّ أو تسبَّجا[1]

فهو تفعُّلٌ من السَّبيجِ، معرَّبُ شبي[2]، أي: ثوبٌ أسود.

وقول الآخر:

فكرنبوا ودولبوا[3]

أي: قصدوا كرنبا ودولاب: مدينتانِ عجميتان.

= وكذا في شعب الإيمان (٥٧٨٨).

(١) الشطر الثاني منه: كما رأيت في الملاء البردجا. أدب الكاتب (١/ ٣٨٥).

(٢) في الأصل: «بشي»، وتصحيحه من المزهر للسيوطي (١/ ٢٣١).

(٣) قول الراجز:

كرنبوا ودولبوا   وحيث شئتم فاذهبوا

من قول حارثة بن بدر لأصحابه الأزارقة، كما في الأغاني (٦/ ١٥٥). وورد في الأصل. فكربنوا... كربنا. وتصحيحه من المصدر المذكور وغيره.

وقولِ الأعشى:

حتى ماتَ وهو مُحَرْزَق[1]

معرَّبُ هرزوقا، أي: مخنوق، نبطية.

مطلب: المهرجان والنوروز:

وقولِ عليٍّ كرَّم الله وجهَهُ فيما جاء، أنه أُهدي إليه في النوروزِ الخبيصُ فقال: نَوْرِزُوا لنا كلَّ يوم، وفي رواية: نَيْروزونا كلَّ يوم. وفي المهرجان فقال: مَهْرِجونا كلَّ يوم. فمهرجوا: فعلُ أمرٍ جارٍ على لفظِ المهرجان، وهو مركبٌ من كلمتين: مهر، بكسرٍ فسكون، ومعناها محبة، وجان، ومعناها الروح، فحاصلُ معناهْ مركباً: محبةُ الروح، وهذا لا يخفىٰ بُعدهُ من المقام.

وقيل: مَهْر بفتحٍ فسكون: الشمس، وجان: الروح، فمعناهُ مركباً: روحُ الشمس، لأنه اليومُ السادس عشر من شهر مهرماه الفارسي، وذلك عند نزولِ الشمسِ أولَ الميزانِ في الخريف، وكان قبل ذلك يوافقُ أوّلَ الشتاء، ثم تقدّمَ عند إهمالِ الكبسِ[2] حتى بقيَ في الخريف، وهو من أعيادِ الفرس.

ونَوْرِزُوا فعلُ أمرٍ جارٍ على لفظِ أصلهِ في الفارسية، وهو النوروزُ بالواو، وهو اسمُ أولِ يومٍ من السنةِ عند الفرسِ عند نزولِ الشمسِ أوّلَ

---

(١) ما زال ينقل من المزهر للسيوطي (١/ ٢٣١)، والبيت كاملاً كما في تاريخ الطبري (١/ ٤٧٨) وغيره:

فذاك وما أنجى من الموت ربه   بساباط حتى مات وهو محرزق

(٢) لعله يعني السنة الكبيسة، التي تحتوي على يوم إضافي.

الحمل، وعند القبطِ أوّلَ توت[1].

وأَصلُ معناه في الفارسية: اليومُ الجديد.

ونَيْرِزُونَا فعلُ أمرٍ أيضاً جارٍ على لفظِ معرَّبه، وهو النيروزُ بالتحتية.

وإنما عرَّبوهُ إلى فَيْعُول لأنه في كلامهم كثير، كقَيْصُومٍ لنبتٍ طيب، ودَيْجورٍ للظلمة.

وفَوْعُولُ معدومٌ في كلامهم، ولكن إذا اشتُقَّ الفعلُ منه بالواوِ فقيل: نورز، كان نظيرَ حَوْقَل وهَرْوَل، وإذا اشتُقَّ منه بالتحتية فقيل: نَيْرَز كان نظيرَ يَبْطَر وبَيْقَر، والفاعلُ من الأولِ مُنَوْرِز، ومن الثاني مُنَيْرِز.

فهذه نبذةٌ مقنعةٌ في بيانِ ما تصرَّفَ من الألفاظِ العجمية، وهو الضربُ الأول.

فأما الضرب الآخر، وهو الأعلام، فبعيدةٌ من هذا كلَّ البعد، بل لها أحكامٌ تختصُّ بها من جمعٍ وتصغيرٍ وغيرِ ذلك، مبيَّنةٌ في محالِّها.

وجملةُ الجوابِ: أن الأعجميةَ لا تشتقُّ، أي لا يُحكمُ عليها بأنها مشتقَّة، وإن اشتُقَّ من بعضها.

فإذا وافق لفظٌ أعجميٌّ لفظاً عربياً فلا تظنَّ أحدَهما مأخوذاً من الآخر، فإسحاقُ اسمُ النبيِّ ليس من لفظِ أسحقَهُ الله إسحاقاً، أي أبعدَهُ في شيء، وكذا يعقوبُ ليس من اليعقوبِ اسمِ الطائرِ في

(١) وبه فسر يومُ الزينة في آية ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ فقيل: هو يوم النيروز، وقيل: هو يوم عاشوراء، وقيل: يومُ عيد كان لهم كل عام، وقيل: يوم كانوا يتخذون فيه سوقاً ويتزينون فيه، والجمع ممكن، اهـ لمؤلفه.

شيء، وكذا سائرُ ما وقعَ من الأعجميِّ موافقاً لفظهُ لفظَ العربي.

هذا كلامه ملخصاً مع زيادةٍ يسيرة، وهو يؤيِّدُ ما أسلفناهُ عن ابن الطيّب[1].

وبعد: **فالمنجنيق مؤنَّث**، ولذا تكنى أمَّ فروة، وقد يذكَّر، وإذا جمعناهُ بالألفِ والتاءِ لأنه مؤنث قلنا: منجنيقات، فإن جمعناهُ جمعَ تكسيرٍ حذفنا إحدى نونيه، فإن حذفنا الأولى قلنا: مجانيق، أو الثانيةَ قلنا: مناجيق.

هذا ومعلومٌ أنه آلةٌ تُرمىٰ بها الحجارة، قال ابن الطيب، بأن تشدَّ سواريُّ الخشب مرتفعةً جدًّا، ويُوضَعُ عليها ما يُرادُ رميه، ثم يُضْرَبُ بساريةٍ توصلهُ لمكانٍ بعيدٍ جدًّا.

قال: وهي آلةٌ قديمة، قبل وضعِ النصارى للبارودِ والمدافع، اهـ.

قيل: إن أوّلَ من وضعَهُ جُذيمة، بفتح الجيمِ وكسرِ الذالِ المعجمة، على ما يؤخذُ من كتبِ اللغة، أو بالتصغير، على ما صرَّحَ به في «شَرح المواهِب»: الأبرشُ ملكُ الحِيْرة[2]، بكسرِ الحاءِ المهملةِ، التي زالتْ وبُنيَ مكانَها الكوفة، وكان ملكَ العرب، وكأنها أوّليةٌ نسبية، وإلا ففي تفسيرِ الواحدي «الوسيط» أن المشركين لما عزموا على إحراقِ الخليلِ عليه السلامُ وأضرموا النارَ لم يدروا كيف يُلقونهُ فيها،

---

(١) المزهر في اللغة (١/ ٢٢٨). وقد بدأ النقل من أول المطلب السابق (لا يشتق عجمي من عربي) (ص٥٣).

(٢) كالقاموس والصحاح والمحكم واللسان، فانظر من أين لشارح المواهب التصغير، فنحن مع الجمِّ الغفير، اهـ. مصححه (مصحح الأصل).

فجاءهم إبليسُ لعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق، وهو أوّلُ منجنيقٍ وُضع، فوضعوهُ فيه ثم رموه، اهـ.

فأوّلُ من وضعَهُ على الإطلاق إبليس، أعاذنا الله منه، وأوّلُ من وضعَهُ في الجاهليةِ جُذيمةُ الأبرش[1].

مطلب: أول من أَوقد الشمع:

وجذيمةُ أيضاً أوّلُ من أوقَد الشمع، كما في «إنسانِ العيون»[2].

وفيه أيضاً عن السيوطي: أن الشمعَ أُوقِدَ لنبيِّنا ﷺ عند دفنهِ عبدَ الله ذا البِجادينِ المزنيّ رضي الله عنه وهم بتبوك[3]. والبِجادُ بموحدةٍ فجيمٍ مهملةٍ، وزَانُ كِتاب: الكساءُ المخطَّطُ الغليظ.

وأما أوّلُ منجنيقٍ رُمي به في الإسلام، فالذي نصَبَهُ رسولُ الله ﷺ على حِصْنِ الطائفِ بإشارةِ سلمانَ الفارسيِّ رضيَ الله عنه، قال: يا رسولَ الله، أرى أن تنصبَ المنجنيقَ على حِصنهم، فإنا كنا بأرضنا نصبُ المنجنيقاتِ على الحصونِ وتُنْصَبُ علينا، فنصيبُ من عدوِّنا ويصيبُ منا، وإنْ لم يكنْ منجنيقٌ طالَ الثَّوَاء، بفتحِ المثلثةِ والواوِ المخفَّفة ممدوداً، أي: الإقامةُ في محاصرتهم.

---

(١) هو جذيمة بن مالك التنوخي القضاعي الوضّاح، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، أول من غزا بالجيوش المنظمة، وأول من عملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب، (ت نحو ٣٦٦ ق.هـ). الأعلام (٢/ ١١٤).

(٢) وفي المعارف لابن قتيبة (١/ ٥٥٤، ٦٤٥).

(٣) وفي السيرة الحلبية (٣/ ١١٨) كذلك. وسمِّي «شعلة من نار» في السيرة النبوية لابن هشام (٤/ ٥٢٧) وغيرها.

فأمرَهُ ﷺ فعملَ منجنيقاً بيده، فنصبَهُ على حصنهم[١].

وقد طالتْ ترجمةُ المنجنيقِ بما أظنُّكَ حريصاً على استفادته، والحديثُ ذو شجون.

مطلب: جِلَّق وغوطتها:

ومنها: جِلَّق، بكسرِ الجيمِ واللامِ المشددة، وتفتحُ هذه أيضاً، وهي دمشقُ أو غُوطتها، بضمِّ الغينِ المُعجمة، وهي البساتينُ والمياهُ التي حولها، وإليها الإشارةُ بآية ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾[٢] وقيل: الربوةُ بيتُ المقدس، وقيل: فلسطين، وقيل: مصر[٣].

وبخبر «**إن فسطاطَ ـ أي حصن ـ المسلمينَ يومَ الملحمة ـ** أي حربَ آخرِ الزمانِ ـ **بالغوطةِ إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها دمشق، من خيرِ مدائِنِ الشام**» رواه أبو داود[٤].

والغوطةُ إحدى جناتِ الدنيا المشهورة.

---

(١) المصدر السابق (٣/ ٨٠) وتفصيله في تخريج الدلالات السمعية (١/ ٤٩١).

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٠.

(٣) ينظر كل هذا في الدر المنثور للسيوطي (٦/ ١٠٠).

(٤) عند أبي داود مرسل من رواية مكحول (٤٦٤٠) بلفظ «موضع فسطاط المسلمين في الملاحم أرض يقال لها الغوطة». وصححه الألباني. وورد موصولاً في مصادر أخرى من تاريخ ابن عساكر، والمستدرك (١٧١٢) وصححه، ومسند أحمد (٢١٧٧٣)...

قال أبو بكر الخوارزمي: منتزهاتُ الدنيا أربعةُ مواضع، أي بحسبِ ما كان والافتعال، فانظرْ ما لا يحصىٰ الآنَ من الجنان.

قال: **الأوّلُ** غوطةُ دمشق.

والثاني نهرُ الأُبُلَّةَ، أي بضمِّ الهمزةِ والموحَّدةِ وشدِّ اللام، بَلدةٌ قديمةٌ كانت على أربعةِ فراسخ من البصرة، ثم اتصلتْ بها.

قال: **والثالثُ** شِعْبُ بَوَّان، أي بكسرِ شينِ شِعْب المعجمةِ وسكونِ عينهِ المهملة، وفتح موحَّدةِ بَوَّان وشدِّ واوه، آخرهُ نون، وهو موضعٌ عند شيراز، كثيرُ الأشجارِ والمياه، سُمِّيَ باسم بَوَّانِ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام.

قال: **والرابعُ** صُغْدَ سَمَرْقَند، أي بضمِّ صادِ صُغْد المهملةِ وسكونِ غينهِ المعجمةِ وإهمالِ دالهِ، وفتحِ سينِ سَمَرْقندَ المهملةِ وميمهِ، وسكونِ رائهِ المهملة، وفتحِ قافهِ وسكونِ نونهِ وإهمالِ داله، وهي أعظمُ مدينةٍ بما وراءَ النهر، أي نهرِ جيحون، سميت بذلك لأن شمرَ بن أفريقش أحدَ ملوكِ اليمن سارَ إليها في جيشٍ عظيمٍ فهدمها وأخربها، فسمِّيتْ شمركند، أي شمر أخربها، فكَنْد بالعجمي معناه أخرب، ثم عرَّبتها العربُ فقالوا: سمرقند، ثم أُعيدتْ فبقي الاسم.

وقيل: بل شمر اسمُ جاريةٍ للإسكندر، مرضتْ فوصفَ لها طبيبٌ هواءَ هذه الأرض، وكند بالتركيةِ بمعنى مدينة، وليس فارسياً، فعلى هذا فهي بمعنى مدينةِ شمر على التقديمِ والتأخير، على عادتهم في المتضايفين.

وصُغْدها موضعٌ بقربها، بديعُ المنظر، كثيرُ المياهِ والأشجار.

قال الخوارزمي: وأحسنها غوطةُ دمشق، اهـ.

ويجوزُ أن جِلَّق اسمُ دمشقَ في الأصل، ثم أُطلقَ مجازاً مرسلاً لعلاقةِ المجاورةِ على غوطتها، ويجوزُ العكس.

وانظرْ هل المرادُ بها دمشقُ أو غوطتُها في قولِ حسَّانَ رضي الله عنه:

لله دَرُّ عِصابةٍ نادمتهم ... يوماً بجِلَّقَ في الزمانِ الأوّلِ[1]

وأطلقها على نفسِ دمشقَ من فضلها على حلب فقال:

قلْ للذي قايسَ بين حلب ... وجلَّق بمقتضىٰ عيانها

ما تلحقُ الشهباءُ في حلبتها ... تعثرُ الشقراءُ في ميدانها

أشارَ بالشهباء إلى حلب، فإنه لَقَبُها، وتلطفَ بلفظِ حلبتها في التذكيرِ باسمها.

وأشارَ بالشقراءِ إلى دمشق، فإنها تلقَّبُ به لحمرتها، وللإشارةِ إلى تفضيلها، بإشارةِ ما جاءَ مرفوعاً: «**لو أن خيلَ العربِ جُمعتْ في صعيدٍ واحدٍ ما سبقها إلا أشقر**»[2].

وجاء مرفوعاً أيضاً «**يمنُ الخيلِ في شقرها**» رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي[3].

ولذا رُوي أنه ﷺ كان يستحبُّ الشُّقْرَ من الخيل[4].

---

(١) الحماسة البصرية (١/ ١٣٦)، طبقات فحول الشعراء (١/ ٢١٨).

(٢) لم أره في كتب الحديث، وقد أورده النويري في «نهاية الأرب» (٣/ ٥٦).

(٣) رواه أبو داود (٢٥٤٥) وأحمد (٢٤٥٤) وغيرهما، وصححه في صحيح الجامع الصغير (٨١٦٢).

(٤) ذكره النويري في «نهاية الأرب».

بلغ هنا قراءةً وتصحيحاً على د. المحاربي بصحن الحرم قبيل مغرب ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ.

مطلب: ما أهداه المقوقس:

وجاء أن المُقَوقِسَ، بكسرِ القافِ الثانية، ملكُ مصر، سألَ حاطبَ بن أبي بلتعة رضي الله عنه لمّا جاءَ بكتابه ﷺ إليه: ما الذي يحبُّ صاحبُكَ من الخيل؟ فقال له: الأشقر، وقد تركتُ عنده فرساً يقالُ لها المرتجز، فانتخبَ له فرساً من خيلِ مصرَ الموصوفة، فأسرجَ وألجم، وهو فرسهُ الميمون، ويسمَّى اللِّزاز، بلامٍ وزاءينِ معجمتين، وِزانُ كِتاب، لشدَّةِ تلزُّزِهِ واجتماعِ خلقه. وأهدى إليه مع ذلك عسلاً من عَسَلِ بِنها، بكسرِ الموحَّدة وتُفتح، فأعجبَ به ﷺ وقال: «**إن كان هذا عسلكم فهذا أحلى**» ثم دعا فيه بالبركة، وبعث إليه أيضاً بمارية وسيرين وجارية أخرى سواهما، وخصيًّا يُقالُ له مأبور، وبغلةً شهباء يقالُ لها دلدل، وعشرينَ ثوباً من قباطي مصر، وعمائمَ وعوداً وندًّا ومسكاً وطيباً، وألف مثقالٍ من الذهب، وقدحاً من قوارير[1].

وما ألطفَ قوله «في ميدانها» إذ فيه توريةٌ بالميدان، مكانٌ مشهورٌ بدمشق.

وقد كادَ الاستطرادُ يخرجُ بنا عما نحن بصددهِ من سياقِ تفضيلِ دمشق، ولا يرتابُ أحدٌ في فضائلها لكثرةِ محاسنها، ولو لم يكنْ منها إلا أنه قد دخلها عشرةُ آلافِ عينٍ رأتِ المصطفى ﷺ لكفى.

ورحمَ الله من قال:

لا تخدعنَّ فما اللذاذةُ والمنى ومواطنُ الأفراح إلا جِلَّقُ

---

(١) الحديث مع شيء من القصة وزيادات في السيرة الحلبية (٣/ ٢٩٨).

لكنْ ما تزالُ حلبةُ حلبَ تذكرُ في دمشقَ أموراً، منها أن الغريبَ فيها مجفوٌّ مقصيّ، بخلافهِ في حلب، ومنها أن وباءها كثيرٌ قتَّال، بخلافِ حلب، حتى لقد حمل أعرابيٌّ امرأتهُ وكانت بغيضةً إليه إلى دمشق، فلما شارفها بها قال:

دمشقُ خذيها واعلمي أنَّ ليلةً ... تمرُّ بعودَيْ نعشِها ليلةُ القدرِ
أكلتُ دماً إن لم أرعَكِ بضرَّةٍ ... بعيدةِ مهوى القرطِ طيِّبةِ النشرِ
ثلاثينَ حولاً لا أرى منكِ راحة ... لهنَّكِ في الدنيا لباقيةِ العمرِ
أما لكِ عمر إنما أنتِ حيَّةٌ ... إذا هي لم تُقتلْ تعِشْ آخرَ الدهرِ[1]

قيل: أقصُر عمرِ الحيَّةِ ثلاثمائةِ سنة.

والهاءُ في «لهنك» بدلٌ من همزةِ إنّ بالكسرِ في قولِ البصريين، وقال غيرهم: أصلهُ لله إنكْ فخفِّف[2].

وبالجملةِ فما تزالُ حلبةُ الشهباءِ تفضلها على الشقراء، حتى لقد قال بعضهم:

حلب تفوقُ بمائها وهوائها ... وبطيبِ تُربتها وحُسنِ بنائها
بلدٌ يظلُّ به الغريبُ كأنه ... من أهلها فاطربْ بحسن ثنائها

وقدأنشدتُ هذينِ البيتينِ حبيبنا السلطان حسن المشهورَ بالبك الحلبي، مفتشَ البدرشين الآن، فطربَ جدًّا، وكذا الكريمُ يحنُّ

---

(١) الحماسة البصرية (٢/ ٣٠٨).

(٢) أي بحذف اللام الأولى والألف اللينة من «الله» والهمزة «أنك» وهو تكلف. مؤلف.

إلى وطنه، كما يحنُّ النجيبُ إلى عَطَنه[1].

ومن إطلاق جِلَّقَ على دمشق ما في قول ابن الفارض رضي الله عنه[2] وفيه إشارةٌ إلى تفضيلِ مصرَ عليها:

جِلَّقُ جنَّةُ مَنْ تاهَ وباهىٰ	ورُباها منيَّتي لولا وباها
قال غالٍ بَرَدىٰ كوثرُها	قلتُ غالٍ بَرَدَاها بِرَداها
وطني مصرٌ وفيها وطري	ولعيني مُشتهاها مشتهاها
ولنفسي إن سواها سكنتْ	يا خليليّ سَلاها ما سلاها

و«غال» الأولى من الغلوِّ، وهو تجاوزُ الحدّ، والثاني من غلا السعر، وبَرَدى بفتَحات مقصوراً نهرُ دمشقَ الأعظم، والمشتهى موضعٌ بالروضةِ من منازه مصر، «وما سلاها» يظهرُ لي أنه من سلأ السمنَ من حدِّ نفعَ مهموزاً، إذا عالجه وأذابَ زُبدَهُ حتى صفاه، فتركَ همزَهُ هنا وهو جائز، فمعناه: ما الذي أذابها حتى تركتَ سكناها؟ ولا تظنَّ أن معناهُ ما الذي حملها على السلوِّ أو أوقعها فيه، إذ لو كان كذلك لوجبَ أن يكونَ بالتشديد، أو الهمزة، فاعرفه.

وقد أذكرني كلامهُ هذا ما اعتمدهُ بعض أئمتنا الشافعيةِ من تفضيل قطر مصرَ على قطرِ الشام، خلافاً لمن عكس، أي بقطعِ النظرِ عن المسجدِ الأقصىٰ ومراقدِ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام، ولكلٍّ من الطرفينِ أدلةٌ تطول، ويكفيكَ من هذا المسمَّى إشارة.

---

(١) الوطن محبوب، والمنشأ مألوف، واللبيب يحنُّ إلى وطنه حنين النجيب إلى عطنه، والكريم لا يجفو أرضاً بها قوابله، ولا ينسى بلداً فيه مراضعه. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (١/ ٣٤٣).

(٢) بل عامله الله بما هو أهله.

وقد أذكرني أيضاً جناسهُ ورويُّهُ ما كتبهُ لي صاحبنا الأديب الذكي الصفي الوفي الشيخ حسن وفي المصري الصافي، نسبةً إلى الصافيةِ، قريةٌ بمصِرَ قربَ دُسوق، نزيلُ مكةَ المكرّمة رحمهُ الله تعالى، وذلك حين كنتُ بها سنة أربعٍ وثمانين ومائتينِ وألف، إذ قال:

مولاي أمُّ الرُّحْمِ أخصبَ روضُها بكمو وطيبُ شذا رُباها باهىٰ
كيف الحدائقُ لا تتيهُ بمكة والنيلُ من رأسِ الخليجِ أتاها

وأمُّ الرُّحْم بضِمِّ الراءِ وسكونِ الحاءِ المهملة كنيةُ مكةَ المعظَّمة، ورأسُ الخليجِ بلدنا، وهي بقربِ دمياطَ غربيِّ النيل.

وقد أذكرني أيضاً قولي مورِّياً:

قال لي عاذلي وقد مرَّ واشٍ هل سلاها الفؤادُ قلتُ سلاها
قال قلْ لي فهل تلاهىٰ بشيءٍ عن حُليِّ حسنها فقلتُ تلاها
قال كانتْ بلاهةً تلك أدَّتْ لدواهي البلاءِ قلتُ بلاها

فسلاها يُحتملُ أنه من السلوّ، وأنه من السؤال، وتلاها يُحتملُ أنه بمعنى تشاغل، وأنه بمعنى تبعها، وأنه بمعنى قرأ من التلاوة، وعلى هذا يرجعُ الضميرُ إلى حُليِّ حسنها. وبلاها يُحتملُ أنه بلاهة، فقلبتِ الهاءُ ألفاً، كما قيلَ به في آية ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا﴾[1] إذ قيل: أصلهُ سلامة، فقلبتْ ألفاً.

ونحوهُ نداما، الموَرّىٰ به في قول البُرعي رحمه الله تعالى:

يا نداما وفؤادي عندكم ما فعلتم بفؤادي يا نداما

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٦٣.

ويحتملُ أنه بلاؤها فقصره، ويحتملُ أن الباءَ جارَّةٌ، وفتحتْ على لغةِ العامَّةِ الموافِقةِ لطائفةٍ من العربِ تفتحُ الباءَ الجارَّةَ للضميرِ، تشبيهاً لها باللام الجارَّة.

وفيه على هذا احتمالان:

أحدهما: أن تعودها على البلاهة، وهو تنكيتٌ مشهور، كما تقولُ لمن قال: هذه حلاوةٌ بلاها، أي بلا حلاوة، فتعيدُ الضميرَ على الحلاوةِ بمعنى آخرَ سوى ما في كلامِ مخاطبِكَ على وجه الاستخدام.

وثانيهما: أن يُرادَ بدون ها في الدواهي، على معنى أنها كانت دواءَ البلاء، فاعرفه.

وقد أذكرني أيضاً بذلك قول بعضهم:

ربِّ هوِّنْ على فتاتي فتاتي ... لترىٰ ما رأى فتاها فتاها

علمتهُ من لحظها آيَ سحرٍ ... ما تلاهىٰ عن حبِّها ما تلاهىٰ

وقد عزَّزتهما بقولي:

ربِّ واقطعْ عمرَ الرقيبِ فإني ... كلما قلتُ قد تناهى تناهى

وقوله: «قد تناهى» أي تراجع، مأخوذٌ من النَّهي، وقوله: «تناهى» معناهُ بلغَ النهايةَ في الإيذاء، فهو من النهاية، كما في قوله:

وعند التناهي يَقْصُرُ المتطاولُ[1]

وفيه توريةٌ عامية، فإنه يحتمل أيضاً أنه ثناها بالمثلثةِ في الأصلِ فأبدلها فوقية، أي عطفها عني، فافهم.

---

(١) هو الشطر الثاني من بيت للمعري، صدره:

وإن كنت تبغي العيش فابغِ توسُّطاً

الحماسة المغربية (٢/ ١٢٦٨).

ومنها: «الجوسقُ»:

وزانُ جعفر، معرَّبُ كوشك، وهو القصر، وهو أيضاً الحِصن، ويصلحُ لهما قولُ أبي سعد بن هبة الله بن الوزير المطلبي[1] مورِّياً:

تنانيركم للنملِ فيها مدارجُ وفي قِدْرِكم للعنكبوتِ مناسجُ
وعندكمُ للضيفِ يومَ يزوركم حوالاتُ سوءٍ كلها وسفاتجُ
إذا سَهَّلَ الإذنُ العسيرَ ورُفِّعَتْ ستُورُكَ فانظرْ لي بما أنا خارجُ
فسيَّانَ بيتُ العكبوتِ وجوسقٌ رفيعٌ إذا لم تُقْضَ فيه الحوائجُ

و«السفاتجُ» جَمْعُ سُفتجة، بضمِّ السينِ المهملةِ وسكونِ الفاءِ وفتحِ الفوقيةِ والجيمِ، معرَّبُ سفته، وهي: أن تقرضهُ قِدْراً ليدفَعهُ إلى أمينكَ في بلدٍ آخرَ لتستفيدَ به أنت، سقوطَ خطر الطريق، معدودةٌ في أنواعِ الربا، فأطلقوها على الصكِّ المأخوذِ على المقترضِ بذلك.

فمرادهُ بقوله: «وسفاتج» أنه يأخُذُ أوراقاً بشيء لا يقبضه، فاعرفه.

وقد أوضحَ الشهابُ الخفاجي التورية المارَّةَ هنا آخرَ هذه الأبياتِ في قوله:

إذا القصرُ لم تقضِ المنى في جنابهِ ولم تنفتحْ عند المضيقِ المناهجُ
فبيتُ الخلا منه أحبُّ لناظري فكم قُضيتْ للنفسِ فيه حوائجُ

---

(١) هكذا ورد في الأصل، ولعله أبو سعد الكاتب الكرماني محمد بن علي بن محمد المطلب، والد الوزير الصاحب أبي المعالي هبة الله ابن المطلب، الذي وصفه الذهبي بالأديب الأوحد، الذي مهر في الأدب والأخبار.. ثم تاب وغسل مسودات شعره، ومات سنة (٤٧٨هـ). سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٩٠).

مطلب: دُجيل:

ويُطلقُ الجوسقُ أيضاً على عدَّةِ قرى، منها قريةٌ بمصرَ تجاه بَلبيس، وقريةٌ بالعراقِ بدُجَيلٍ ـ بالتصغير ـ، وهو نهرٌ بأعلى بغداد يَخرجُ من دِجْلةَ مقابلَ القادسيةِ بالجانبِ الغربي، بين تكريتَ وبغداد، عليه مدنٌ وقرى، وهو غيرُ دُجَيلِ الأهوازِ، وفي الأوّلِ قيل:

أزيدَ في الليلِ ليلُ ... أم سالَ بالصبحِ سيلُ
ذكرَتُ أهلَ دُجيلٍ ... وأينَ مني دُجَيلُ[1]

وقلتُ أنا في شخصٍ فضَّلَ ابناً على أبيهِ بلا حق، وفيه لزومُ ما لا يلزم:

أعليه اخترتَ نجلهْ ... إنها والله خجلهْ
لا تبالغْ في دُجيلٍ ... فدُجيلٌ بعضُ دِجْلهْ

ومنها: «الجاثَليق»:

بفتحِ المثلثة، رئيسٌ للنصارى، في بلادِ الإسلام بمدينةِ السلام، يكونُ تحت يدِ بطريقِ أنطاكية، ثم المَطْران ـ بفتحٍ فسكون ـ تحت يده، ثم الأَسقفُ يكونُ في كلِّ بلدٍ تحت يدِ المطران، ثم القِسِّيس، ثم الشمَّاس.

ومنها: «الجرامقة»:

قومٌ من العجمِ صاروا بالموصلِ أوائلَ الإسلام، الواحدُ جُرْمُقاني، بضمِّ الجيم والميم.

---

(١) قاله علي بن الجهم بن بدر وهو في السياق، عندما لقيته خيل لكلب فقتلته، وأخذ الأعراب ما معه. تاريخ الطبري (٥/ ٣٥٩)، الكامل في التاريخ (٦/ ١٥٥).

ومنها: «الجُرْمُوق»:

كعصفور، معرَّبُ سرموزه، وهو ما يُلبَسُ فوق الخُفِّ وقايةً له، وعرَّبتهُ العامةُ فقالوا سرموجة، ثم قالوا صرمة، وأطلقوها على النوعِ المعروفِ الذي يُلبسُ في الرِّجل.

ومنها: «الجَرْدقة»:

بهاءٍ وبدونها، وِزانُ جعفر، وهو الرغيف، ودالهُ بالإهمالِ والإعجام، كلاهما فصيحٌ مسموع، وإن كان إهمالها أوفقُ بالقاعدةِ المشارِ إليها بقولِ بعضهم:

اعرفِ الفرقَ بين دالٍ وذالٍ فهو ركنٌ في الفارسيةِ مُعْظَمْ
كلُّ ما قبلهُ سكونٌ بلا وا يٍ فدالٌ وما سواه فَمُعْجَمْ

وفارسيته «كرده» بالإهمالِ لا غير، و«جردبان» معرَّبُ «كرده بان» أي حافظَ الرغيف، بمعنى الحريصِ الشحيح.

ومنها: «الجِوالِق»:

بكسرِ الجيمِ واللام، وبضمِّ الجيمِ وفتحِ اللامِ وكسرها، معرَّبُ «كواله» أو «جوال» كما قاله ابن الطيب، والعامَّةُ اليومَ يقولونَ شوال، بالشينِ المعجمة، ككتاب، وهو الغِرارةُ بكسرِ الغينِ المعجمة، وجمعهُ جوالقُ كصحائف، وجواليقُ وجوالقات.

ومنها: «الجهالق»:

بضمِّ الجيمِ وتخفيفِ اللامِ وكسرِ الهاء: البندقُ الذي يُرمىٰ به، وفارسيته «جُله» وهي كبَّةُ غزل.

وكانت البندقُ تُعملُ أوّلاً من طين، فيكونُ مدوَّراً مدملقاً، أي مدملكاً، أي مدملجاً، أي أملس!

ونقل ابنُ الأثير في كاملهِ أن أوّلَ مُنكَرٍ ظهرَ بالمدينةِ الشريفةِ حينَ فاضتِ الدنيا تطييرُ الحمام، والرميُ بالجِلاهقاتِ عن القوس، فاستعملَ عثمانُ رضي الله عنه على المدينةِ رجلاً من بني ليثٍ سنةَ ثمانٍ من خلافته، فقصَّ الطيورَ وكسرَ قسيَّ الجلاهقات[1].

ومنها: «الجَوْق»:

بفتح الجيمِ وسكونِ الواو، والجوقةُ أيضاً بزيادة هاء: كلاهما الجماعةُ من الناس.

وقيل: الجوقُ كلُّ قَطيعٍ من الرِّعاءِ أمرهم واحد، فهو على هذا إنما يُطلقُ أصالةً على هؤلاءِ السفلة.

ومنها: «القُولنج»:

بضمِّ القافِ واللامِ وقد يفتحان، وقد تُكسرُ اللام، بل قيلَ بلزومِ كسرها، وسكونِ النون، وهو: أن تنعقدَ أخلاطُ الطعامِ في مِعَى يُقالُ له قولون فلا تنزل، ويعسرُ خروجُ الريح أيضاً، ويصعدُ بسببِ ذلك بخارٌ إلى الدماغ فيهلك، وهو أقسامٌ عند الأطباء.

وفي الخبر: «أكلُ الشَّمَرِ ـ بفتحِ الشينِ المعجمةِ والميم ـ أمانٌ من القولنج» رواه أبو نعيم[2].

مطلب: الأمعاء السبعة:

وقولون الذي نُسِبَ إليه هو سادسُ الأمعاءِ السبعة، وأولها المعدة،

---

(١) الكامل في التاريخ (٣/ ٧٠)، البداية والنهاية (٧/ ٢١٤).

(٢) حديث موضوع. ضعيف الجامع الصغير (١١٤٠). والشَّمَرُ والشَّمار: بقلة من الفصيلة الخيمية، ومنه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئاً، وآخر سكري يؤكل مطبوخاً. المعجم الوسيط مادة «شمر».

ثم ثلاثةٌ بعدها متصلةٌ بها، وهي البوَّاب، ثم الصائم، ثم الرقيق، وهذه الثلاثةُ رقيقة، ثم الأعور، والقولون، والمستقيمُ الذي طرفهُ الدُّبر، وهذه الثلاثةُ غليظة، وقد جمعتُها بقولي:

هي معدةٌ فثلاثةٌ وصلتْ بها ... بوَّابها معْ صائمٍ فرقيقِ
فالأعورُ القولونُ ثم المستقيـ ... ـمُ فهذه الأمعاء بالتحقيقِ

ومنها: «القَبْج»:

بفتح القافِ وسكونِ الموحدة، كما في القاموسِ ولسانِ العرب، لكن قال ابنُ الطيب: إنه لا قائلَ به، وإن الصوابَ أنه وِزانُ سَبَب، وهو الحجلُ الطائرُ المعروفُ وزناً ومعنى، وهو أيضاً الكروانُ معرَّبُ كَبج بالكاف.

ومنها: «الجَعْفَليق»[1]:

بفتحِ الجيمِ وسكونِ العينِ المهملة، وتبدلُ نوناً فيقال: الجنفليق، وفتحِ الفاءِ وكسرِ اللامِ وسكونِ التحتية، آخرهُ قاف. وهي: العظيمةُ من النساء، قال أبو حبيبة الشيباني:

قامَ إلى عذراءَ جَعْفَليقِ ... قد زُيِّنتْ بكَعْثَبٍ محلوقِ
يمشي بمثلِ النخلةِ السَّحُوقِ ... معجَّرٍ مُبجَّرٍ معروقِ
هامتهُ كصخرةٍ في نِيْقِ ... فشَقَّ منها أضيقَ المَضيقِ
طرَّقَهُ للعملِ المَوْمُوق ... يا حبَّذا ذلك من طريقِ[2]

---

(١) هذا الموضوع ورد هكذا في الأصل المخطوط، على ما فيه من ألفاظ بما لا يليق، من ذكر متاع الرجل والمرأة، وقد تكون محرجة عند البعض. وقد أبقيت عليه حفظاً للعلم، والأمانة، ولما فيه من فوائد لغوية وأدبية.

(٢) لسان العرب (١٠/ ٣٥).

و«الكَعثب»، بمثلثةٍ بعد العينِ المهملة، وفي لغةٍ قبلها، وِزانُ جَعْفَر، وهو: الفَرْجُ الضخمُ الممتلىء.

وقوله «يمشي»: حالٌ من فاعلِ قامَ المستتر.

والمرادُ بـ«مثل النخلة»: متاعهُ الذي بين فخذيه.

و«معجَّرٌ مبجَّر»: غليظٌ سمين.

و«معروق»: قليلُ اللحم.

و«هامته»: رأسه.

و«النِّيق» بالكسر: أرفعُ موضِعٍ في الجبل.

و«المومُوق»، بواوٍ بين الميمين: المحبوب.

ومعنى الأرجوزة واضحٌ فلا حاجة إلى الإطالة فيه.

وبعد:

فتلك الألفاظُ المارَّةُ كلها معرَّبة، شأنُ كلِّ كلمةٍ اجتمعَ فيها جيمٌ وقافٌ ولم تكنْ حكايةَ صوت، فهو بابٌ مطَّردٌ كما صرَّحَ به الأئمة، وإن قال ابنُ دريد في «الجمهرة»: إلا خمسَ أو ستَّ كلمات[١]، فهو خلافُ ما أطلقَهُ الأئمة، كالجوهريِّ في «الصحاح»، وخالِه[٢] الفارابي في «ديوانِ الأدب»، والمجدِ في القاموس، وغيرهم ممَّن لا يُحصىٰ كثرة، فاحفظه[٣].

---

(١) قال ابن دريد: لم تجمع العرب الجيم والقاف في كلمة إلا في خمس كلمات أو ست. وينظر التفصيل في المزهر للسيوطي (١/ ٢١٥).

(٢) أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت نحو ٣٥٠هـ)، صاحب «ديوان الأدب»، هو خال إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، صاحب «الصحاح»، نصَّ عليه أصحاب التراجم، منهم صاحب «كشف الظنون» (١/ ٧٧٤)، وصاحب «الأعلام» (١/ ٢٩٣).

(٣) بلغ قراءة على د. المحاربي بصحن الحرم حتى أذان العشاء ٢٢ رمضان ١٤٣٢هـ.

فصل

مطلب: الوجوه التي تعرف بها عجمة اللفظ:

تُعرفُ عُجمةُ اللفظِ بوجوه، ذكرها أئمةُ العربيةِ منتشرة، فجمعتها هنا حسبَ الإمكانِ رهبةَ الضياع.

(الأوّل): النقل:

بأن ينقلَ ذلك أحدُ أئمةِ العربية، كما نقلَ الجوهريُّ أن (المرهَمَ) للذي يوضعُ على الجراحاتِ معرَّب، والجواليقي أن (الطارمة)، وهي بيتٌ من خشب، غيرُ عربي، وللثعالبي في «فقهِ اللغةِ» فصلٌ ساقَ فيه أسماءَ تفرَّدَ بها الفُرْسُ فاضطرَّتِ العربُ إلى تعريبها أو تركها كما هي، منها: الجرَّةُ، والكوز، والإبريق، والطَّست، والخُوان، والطبق، والقَصْعة، والخزّ، والدّيباج، والسُّندس، والفَيروزج، والبِلَّور، والكعك، والفالوذج، والياسمين، والصَّنْدل، والكافور، والقُرنفل، والعنبر، والمسك.

(الثاني): خروجُ اللفظِ عن أوزانِ الأسماءِ العربية:

كإبراهيم، وبَلَخْش، بفتحِ الموحَّدةِ واللام وسكونِ الخاءِ المعجمة، آخرهُ شينٌ معجمة: جوهرٌ يُجلَبُ من بَلَخْشانَ من بلادِ الترك. والعجمُ تقولُ له بَذَخْشان، بذالٍ معجمة[1].

وكإسكندر، بكسرِ الهمزةِ وفتحها.

وأبريسم، بفتحِ الهمزةِ والراء، وقيل: بكسرِ الهمزةِ وفتح الراء، وقال ابنُ الأعرابي: بكسرِ الهمزةِ والراءِ وفتحِ السين، قال: وليس في

---

(١) ذكرها ياقوت بالذال، وأنها بلدة في أعالي طخارستان ومتاخمة لبلاد الترك. معجم البلدان (١/ ٣٦٠). وهي في بلاد الأفغان لا زالت موجودة.

الكلامِ إفعيِلِل بكسر اللام، ولكن إفعيلَل بفتحها، اهـ. وهو معرَّبُ بريشم بالمعجمةِ فارسي، ومعناهُ: الذاهبُ صاعداً.

وكإهْلَيلج بكسرِ الهمزةِ وفتحِ اللامِ، معرَّبُ إهليله، بكسرها.

وخُراسان، بضمِّ الخاءِ المعجمة، وهو فارسي، إذ ليس في كلامهم فُعالان.

وآمين، وهو عبراني، إذ ليس في كلامهم فاعيل.

وكذا ليس في كلامهم فِعْلَل، بكسر الفاءِ وفتحِ اللام، إلا دِرْهَم.

وهَبْلَع وبَلْعَم كلاهما من بَلع.

وضِفْدَع في لغةٍ ضعيفة، في ألفاظٍ معروفة، على أن التحقيقَ أن درهماً معرَّب، ومعناه بابُ هَمْ[1].

(الثالث): أن يكونَ فيه نونٌ بعدها راءٌ لا فاصلَ بينهما، كما ذكرَهُ غيرُ واحدٍ من الأئمة:

وذلك كـ **(النَرْد)**، وهو الطاولةُ المعروفةُ المتفقُ على تحريم لعبها، فما قيلَ إنّ هناك قولاً بحلِّ لعبها غلط، كما حرَّرَهُ الإمامُ ابنُ حجر المكي رحمه الله تعالى[2].

وكـ **(النَّرْز)** بفتحٍ فسكونٍ آخرهُ زاي، وهو الاستخفاءُ من الفَزَع، فالتحقيقُ أنه غيرُ عربي، وإنما هو معرَّب، أو لفظٌ مصنوع.

وكـ **(النَّرْسيان)** بالكسر، وهو نوعٌ من أجودِ التمرِ بالكوفة، واحدتهُ

---

(١) هذا إذا كان فارسيًّا فهو صحيح؛ فإن (دَرْ) بالفارسية يعني: (باب)، و(هَمْ) هي عربية.

(٢) الحديث الصحيح في صحيح مسلم وغيره «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه». قال الإمام النووي: هذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد. شرح النووي على صحيح مسلم (١٥/ ١٥).

نِرْسِيانة، وأهلُ العراقِ يضربونَ الزبدَ بهِ مثلاً لما يُستطاب، يقولون: أطيبُ من الزبدِ بالنرسيان. وقيلَ لأعرابي: أتأكلُ السمكَ الجِرِّيث ـ بكسر الجيم والراءِ المشدّدة فتحتيةٍ ساكنةٍ فمثلثة ـ وهو ثعبانُ الماء، فقال: تمرةٌ نِرسيانةٌ غرّاءُ الطرفِ صفراءُ السائر عليها مثلها زبداً أحبُّ إليّ منها، اهـ[1].

وكـ(النرجس) الزهرُ المعروف، الذي تسمِّيهِ العربُ العبهر، ولا نظيرَ لوزنه، أي وزنِ نرجس، فإنْ جاءَ بناءً على وزنِ فعلل فارددْهُ فإنه مصنوع، وقيل: هو نَفْعِل كنَضْرِب، فلو سُمِّي به لم ينصرفْ للعَلَمية ووزنِ الفعل هذا.

ووقعَ في «شفاء الغليل» ما لفظه: ولا تجتمعُ في كلامِ العربِ نونٌ بعدها راء، فنرجس ونورج معرَّبتان، اهـ.

و(النورج)، ويُقالُ له النيرج، والنوجر أيضاً، هو ما يُداسُ به أكداسُ الطعام، ويطلقُ على غير ذلك أيضاً.

وصريحهُ أنه لا يُشترطُ عدمُ الفصل بين النونِ والراء، وربما يؤيدهُ أنهم عدُّوا من الأعجميِّ ألفاظاً فيها الفصلُ بين النونِ والراء، منها:

(النِّبراس) بالكسر، وهو المصباح، وقيل: هو عربيٌّ من البِرْس، بكسر فسكون، وهو القطن، لأن فتيلتَهُ منه غالباً، فنونهُ زائدة.

و(النسرين)، بكسر أوّله وفتحهِ: وردٌ معروف.

و(النِّقْرِس) بكسر النونِ والراء. وهو الهلاكُ والداهيةُ وداءٌ معروف.

و(النارَنج) بفتحِ الراء، الثمرُ المعروف.

و(النِّيرَنج) بكسرِ النونِ وفتحِ الراءِ وسكونِ النونِ الثانية: مزاولةُ أعمالٍ مخصوصةٍ بواسطةِ الخواصِّ العنصرية يشبهُ السحرَ وليس به، وجمعهُ نيرنجات.

---

(١) المزهر في اللغة (٢/ ٦٥).

و(النَّيْرَب) بنونٍ فتحتية فراءٍ مهملةٍ فموحَّدة، وزانُ جَعْفَر، وهو الشرُّ والنميمة، وهو أيضاً الرجلُ القوي، وهو أيضاً قريةٌ بدمشقَ على نصفِ فرسخٍ منها في وسطِ البساتين، قال ياقوت: أنزهُ موضعٍ رأيته، يقال: فيه مصلىٰ الخَضِرِ عليه السلام. وقد ذكرها أبو المطاعِ وجيهُ الدولةِ بنُ حمدان وسمَّاها النيربين بالتثنية فقال:

سقى الله أرضَ النيربينِ وأهلها فلي بجنوبِ الغوطتينِ شجونُ
فما ذكرتْها النفسُ إلا استخفَّني إلى بردِ ماءِ النيربينِ حنينُ(١)

فالنيربُ على هذا غيرُ عربي؛ لوجودِ النونِ والراء، وإن كان بينهما فاصل، لكن ردَّهُ مَن اعتبرَ في شرطِ العُجمة عدمَ الفصلِ بينهما وقال إنه عربي.

والحقَّ أن دعوىٰ العُجمةِ مطلقاً فصلٌ فاصلٌ أم لا، مردودة، إذ لا شكَّ في عربيةِ النبر والنثر، والنجر والنحر، والنذر والنزر، والنصر والنضر، والنظر وأخواتها.

(الرابع): أن يكونَ آخرهُ زاياً بعد دالٍ مهملة:

نحو مهندز وهنداز، ولذا عرَّبوا ذلك بإبدالِ الزاي سيناً.

(الخامس): أن يكونَ في الكلمةِ دالٌ مهملةٌ بعدها ذالٌ معجمة:

فلا يوجدُ ذلك في كلامِ العربِ إلا قليلاً، ولذا أبىٰ البصريونَ أن يقولوا بغداذ، بإهمال الدالِ الأولى وإعجام الثانية، فأما الداذي، وهو شرابُ الفسّاق، ففارسي، فلا حجةَ فيه.

---

(١) كذا أنشد شارح القاموس، لكن في نسخة بأيدينا من ياقوت:
سقى الله أرض الغوطتين. . . إلخ. وبعد البيتين:
وقد كان شكي للفراق يُرْو عني فكيف يكون اليوم وهو يقين
اهـ. مصححة [مصحح الأصل].
قلت: وورد بألفاظ أخرى في تاريخ دمشق (٢/ ٣٩٨).

(السادس): أن تقعَ الشينُ في الكلمةِ بعد اللام:

إذ الشيناتُ كلُّها في كلامِ العربِ قبل اللامات، قاله ابنُ سيده[1].

قلت: وعليه فقولهم «تلاشى» غيرُ عربي، وأحسبهُ مأخوذاً من «لا شيء» أي صارَ لا شيء، ولم أرَ من أشارَ إليه قبلي، والحمدُ لله وحده.

(السابع): أن يجتمعَ في اللفظِ جيمٌ وصاد:

كالإجاص، والصولجان وهو المحجن، والصهريجِ، والجصّ، والصَّمَجة كقصبة، وهي القنديل، وجمعها صَمَج كَقَصب، وزعم بعضُهم أن هذه عربية، كما زعمَ الأزهريُّ أن الصنج، وهو ضربُ الحديدِ بالحديد، عربي، قال: وكذا جصَّصَ الجرَّ وعينيهِ تجصيصاً: فتحهما، وفلانٌ إناءَهُ[2] تجصيصاً: ملأه، لكن الذي أطلقَهُ الأكثرونَ الاطِّراد.

(الثامن): أن يجتمعَ فيه جيمٌ وطاء:

كالطاجنِ والطيجن، بمعنى المقلي، فكلاهما معرَّبُ طابق، وكالطباهجة، واحدةُ الطَّباهِجِ، بفتحِ الطاءِ وكسرِ الهاء، التي يقولُ فيها ابنُ الرومي:

طباهجةٌ كأعرافِ الديوك ... تروقُ العينَ من شرطِ الملوكِ
هلمَّ إلى مساعدتي عليها ... فلستُ لمثلِ ذلك بالتروكِ[3]

---

(١) وقاله في لسان العرب (٦/ ٣٣٨).
(٢) أي: جصَّص إناءَهُ.
(٣) محاضرات الأدباء (١/ ٧٠٨).

وبلغ هنا قراءة على الشيخين: د. المحاربي، والشيخ نظام يعقوبي، قبل عصر الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٤٣٢هـ، بصحن الحرم المكي.

وهي اللحمُ المشويّ، معرَّبُ تباهه، والعربُ تسمِّيهِ الصَّفِيف، لأنهُ يُصَفُّ على الجمرِ لينشوي، ولا تسمِّيهِ الكَبابَ كما قاله الشهاب، قال: وأما قولُ القاموسِ الكَبابُ بالفتح اللحمُ المشرحُ والتكبيبُ عملهُ فلا يُعبأ به، اهـ. وكأنه اغترَّ بقولِ ياقوت: ما أظنهُ إلا فارسياً[1]، وليس في هذا ما يستندُ عليه في ذلك التهويل.

(التاسع): أن يجتمعَ فيه جيمٌ وقافٌ، كما مرّ:

فنحو: قَجّ، بقافٍ مفتوحةٍ وجيمٍ مشوبةٍ بالشينِ المعجمةِ ساكنة، غيرُ عربية، بل هي تركيةٌ بمعنى اهرب، وبمعنى كم الاستفهامية. أما قِجّ بكسرِ القافِ، فبمعنى الرِّجْل، بكسرٍ فسكون، وهو أيضاً تركي. وكذا مقلوبهُ جِقّ، بكسرٍ فسكون، بمعنى اخرج. فأما الجِقَّةُ بالكسرِ بمعنى الناقةِ الهرمةِ وجِقّ الطائرُ إذا ذرق، فمعرَّبان.

(العاشر): أن يجتمعَ فيه جيمٌ وكاف:

كالسُّكُرَّجة، بضمِّ السينِ والكافِ وفتحِ الراءِ المشدَّدة، وأخطأ من ضمَّها، وقد يقال: أسكرَّجة، بزيادةِ ألفٍ أوَّله، وهو معرَّبُ أُسْكُره، بضمِّ الأولِ والكاف، وهي إناءٌ صغيرٌ مدهونٌ توضعُ فيه الكوامخُ وما أشبهها من الجوارشِ على الموائدِ حول الأطعمةِ للتشهيةِ والهضم، والعربُ تسمِّيها الثُّقْوة، بمثلثةٍ مضمومةٍ فقافٍ ساكنةٍ فواوٍ فهاءِ تأنيث.

وفي حديث أنس رضيَ الله عنه «**ما أكلَ نبيُّ الله ﷺ على خِوانٍ ولا سُكُرَّجَة**» الحديث[2].

---

(١) معجم البلدان (٤/ ٤٣٣).

(٢) قوله رضي الله عنه: «ما أكل النبي ﷺ على خِوان ولا في سكرجة ولا خُبز له مرقّق». صحيح البخاري، كتاب الأطعمة (٥٤١٥).

وكالكماج، نوعٌ من الخُبزِ معروفٌ بقرى مصر، واحدهُ كماجة.

وكالجَنك، بفتحِ الجيمِ العربية، وهي آلةٌ للطربِ معروفة، معرَّبُ جنك بالجيمِ الفارسية.

وكذا كمَنجا، وهي ربابٌ معروفٌ معرَّبُ كمانجه، عرَّبهُ كالذي قبلهُ المُحْدَثون، وفي هذا قيل:

انــهــضْ خــلــيــلــي وبــادرْ إلــى ســمــاعِ كــمــنــجــا

فــلــيــسَ مــن صــدَّ تِــيْــهــاً وراحَ عــنــا كــمــنْ جــا

لكنَّ سماعها كالتي قبلها، بل كسائر آلاتِ الملاهي حرام، ولا عبرةَ بما يزعمهُ بعضُ أهلِ العصر من حلّها تمسُّكاً بما لا يُتَمسَّكُ به.

(الحادي عشر): أن يجتمعَ فيه صادٌ وطاء:

كالإصطبل، بكسر الهمزة، موقفُ الدواب.

والأُصْطُبة، بضمِّ الهمزةِ والطاءِ وشدِّ الموحَّدة، وهي المشاقة، معرَّبٌ استبي، وأغفله القاموس.

والإصْطَفلينة، واحدةُ الإصْطَفلين، بكسرٍ فسكونٍ ففتحٍ فسكونٍ فكسر، وهو الجَزرُ الذي يُؤكل.

وفي كتاب معاوية إلى قيصر: لأنتزعنكَ من المُلك انتزاعَ الإصطفلينة[1].

وأما الصراط: فصادهُ بدلٌ من السين، وليستا لغتينِ كما ظُنَّ، فهو عربي، وهذا الإبدالُ مطَّردٌ عند وجودِ الطاءِ وما معها، مما في قولي:

بــالــســيــن أو بــالــصــادِ فُــهْ عــنــد حــروفٍ أربــعِ

---

(١) الفائق للزمخشري (١/ ٤٦)، لسان العرب (٦/ ٤).

أوائـــــلُ فـــــي قـــــولـــــنـــــا قـــــد خـــــابَ غـــــيـــــرُ طـــــيِّـــــعِ
والـــــحـــــاءَ زدْ فـــــي لـــــغـــــةٍ لـــــكـــــلـــــب كـــــالـــــسـفـــــحِ فَـــــعِ

فالقافُ نحو: صقر وسقر، وصدق وسدق.

والخاءُ المعجمةُ نحو: «**ولا صَخابَ في الأسواق**» أو «**سخاب**»(١) وصخر وسخر، وصرخ وسرخ.

والغينُ المعجمة نحو: سغب وصغب، وصبغ وسبغ.

والطاءُ المهملة: إصطفلينة وإسطفلينة، وصراط وسراط.

والحاءُ المهملةُ المزيدةُ في لغةِ كلب: كالسفح والصفح.

وقد علمتَ من الأمثلة أنه لا يُشترطُ أن تلاصِقَ الصادُ أو السينُ أحدَ تلك الحروف، ولا يُشترطُ تقدُّمٌ ولا تأخُّر.

وينبغي التيقُّظُ قبل إبدالِ إحداهما بالأخرى، فربما كان الإبدالُ يعطي معنى آخرَ غيرَ مناسبٍ للمقام، كما لا يخفىٰ على مَنْ وقفَ على نادرة «مصحَ الله ما بك» التي قيل في آخرها: فأنت إذن أبو سالح، وهي نادرةٌ مشهورةٌ بين أولي الأدب(٢).

---

(١) حديث في وصف رسول الله ﷺ بالتوراة قاله ابن عمرو رضي الله عنهما، رواه أحمد وغيره، مسند أحمد (٦٦٢٢) وصححه الشيخ شعيب، وباللفظ الثاني عند البخاري في صحيحه، كتاب البيوع (٢١٢٥).

(٢) من الخطأ الشائع أن يقال للمريض «مسح الله ما بك» بالسين، والصواب فيه «مصح» أي أذهب الله مرضك وفرَّقه.
وملخص القصة أن النضر بن شميل المازني مرض، فدخل عليه قومٌ يعودونه، فقال له رجلٌ منهم يكنى أبا صالح: مسح الله تعالى ما بك. فقال له: =

(الثاني عشر): أن يجتمعَ فيه سينٌ مهملةٌ وذالٌ معجمة:

كأستاذ، وسذاب، وساذج ـ معرَّبُ ساده ـ.

(الثالث عشر): أن يجتمعَ فيه سينٌ مهلمةٌ وزاي:

نحو سرموزة.

(الرابع عشر): أن يركَّبَ من موحَّدةٍ وسينٍ مُهملةٍ وفوقية:

كبُسْت، لمدينةٍ من بلادِ كابل، بضمِّ الموحَّدة، بين هَراة وغَزنة، يقولُ فيها الإمامُ الخطابي البستيّ صاحبُ «معالم السنن» رحمه الله تعالى:

وإني غريبٌ بين بُستَ وأهلها   وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي
وما غربةُ الإنسان في شقَّةِ النوىٰ   ولكنها والله في عدمِ الشكل[1]

(الخامس عشر): أن يركَّبَ من موحَّدةٍ وقافٍ وميم:

قال ابن مكتوم: قال نصرُ بنُ محمد بنِ أبي الفنونِ النحوي في كتاب «أوزان الثلاثي»: ليس في العربيةِ تركيبُ (ب ق م)، ولا (ب م ق)، ولا (ق ب م)، ولا (ق م ب)، ولا (م ب ق)، فلذلك كان بَقَّم بفتحٍ فشدٍّ معرَّباً، اهـ.

(السادس عشر): أن يركَّبَ من جيمٍ وراءٍ وميمٍ ونون:

قال في الجمهرة: إلا ما اشتُقَّ منه مَرجان، ولم أسمعْ له بفعلٍ متصرِّف، قال: وذكرَ بعضُ أهلِ العلم أنه معرَّب، وأَحْرِ بهِ أن يكونَ كذلك، اهـ.

= لا تقل مسح بالسين، ولكن قل مصح بالصاد... فقال له الرجل: إن السين قد تبدل من الصاد، كما يقال الصراط والسراط، وصقر وسقر، فقال له النضر: فأنت إذاً أبو سالح! درة الغواص في أوهام الخواص (١/ ٢٢).

قلت: والسُّلاح كلُّ ما يخرج من البطن من الفضلات، وسالح اسم فاعل.

(١) يتيمة الدهر للثعالبي (٤/ ٣٨٣)، معجم الأدباء لياقوت (١/ ٦٣٥).

(السابع عشر): أن يركَّبَ من ثلاثةِ أحرفٍ من جنسٍ واحدٍ إلا في حرفين:

أحدهما: قولهم: غلامٌ بَبَّة، بفتح الموحَّدةِ الأولى وشدِّ الثانية، أي سمين، وبه لقبَ عبد الله بنُ الحارثِ بنِ نوفلَ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطَّلب، وأمهُ هندُ بنتُ أبي سفيان، وكانت ترقصهُ وتقول:

لأنكحنَّ بَبَّه جاريةً خِدبَّه
مكرمةً محبَّه تجبُّ أهلَ الكعبه[1]

أي تغلبهنَّ حسناً.

وخِدَبَّة، بكسرِ الخاءِ المعجمةِ وفتحِ الدالِ المهملةِ وشدِّ الموحَّدة: ضخمةٌ سمينة.

وعاشَ ببَّةُ هذا بعد مهلكِ خالهِ يزيد بن معاوية، وكان بالبصرة، فولوهُ عليهم، وهو معدودٌ فيمن أشبهوا النبيَّ ﷺ.

ثانيهما: قولُ الفاروقِ رضي الله عنه «لئن بقيتُ إلى قابلٍ لأجعلنَّ الناسَ بَبّاناً واحداً»[2] بفتحِ الموحَّدةِ الأولى وشدِّ الثانية، وتُخفَّفُ أيضاً، أي طريقةً واحدةً في الرزقِ والأُعطية، لأنه كان يفضِّلُ أهلَ الجهادِ وأهلَ بدرٍ في العطاء.

فبَبَّةُ وببَّانُ على هذا عربيان.

---

(١) لسان العرب (١/ ٢٢١)، سر صناعة الإعراب (٢/ ٥٩٩).

(٢) أخذه من لسان العرب (١/ ٢٢٢)، ويرد في مصادر أخر بلفظ: لولا أن أترك آخر الناس ببَاناً ليس لهم شيء ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها. البداية والنهاية (٤/ ٢٠١)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٢/ ١٨٨).

وقيل: بل بَبَّةُ اسمُ صوتٍ أصالةً فلا يعتدُّ به، وببَّانُ ليس عربياً محضاً.

هذا، وقال ابن درستويه في شرح الفصيح: لا يجوزُ أن تكونَ فاءُ الكلمةِ وعينُها حرفاً واحداً في شيءٍ من كلامِ العرب، إلا أن يفصلَ بينهما فاصل، ككوكب، وقبقب، قال: فأما ببَّةُ فلقب، كأنها حكاية، قال: وزعمَ الخليلُ أن ددا حكايةٌ لصوتِ اللعبِ واللهو، اهـ. وهذا أضيقُ مما مر.

وبه عُلمَ أن الدَّدَ ليس عربياً محضاً، وهو وِزانُ يدٍ، فهو محذوفُ اللام، ولامهُ واو، فهو من وادي العصا والقفا.

وفيه لغةٌ ثانية: دَدَد بثلاثِ دالاتٍ مهملات، وِزانُ سَبَب.

وثالثة: دَدًا، كعصا وقفا، فعادَ لأصله.

ورابعة: دَيْد، وِزانُ زيد.

وخامسة: دَدَن بنونٍ آخره، وِزانُ سَبَب.

وسادسة: ديَدَان، بِفتحِ الدالِ والتحتيةِ وألفٍ عقبَ الدالِ الثانية، آخرهُ نون.

ومن اللغة الأولى ما في خبر «**لست من ددٍ ولا الدَّدُ مني**». رواه البخاري في الأدب والبيهقي والطبراني[1].

وفي رواية «**لستُ من دَدَ ولا دَدٌ مني، ولستُ من الباطلِ ولا الباطلُ مني**». رواه ابن عساكر[2] أي: لستُ من أهلِ اللعبِ ولا اللعبُ من

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢٠٧٥٤)، الأدب المفرد للبخاري (٧٨٥). وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٤٦٧٣).

(٢) ضعفه بهذا اللفظ أيضاً في ضعيف الجامع (٤٦٧٤).

طريقتي. ولذا كان مزحهُ ﷺ حقاً[1].

ونحوه قوله ﷺ «لست من الدنيا وليستْ مني، إني بُعثتُ والساعةَ نستبق». رواه الضياء[2].

وهو كنايةٌ عن قربِ الساعةِ وقصرِ مدَّةِ بعثتِهِ بالنظر لما مضى.

(الثامن عشر): أن يكونَ آخرهُ واواً وأولهُ مضموم:

فلذا لما عرَّبوا «خسرو» إلى كسرى بنوهُ على «فعلى» بالفتح في لغةٍ وبالكسر في أخرى، وأبدلوا الكافَ فيه من الخاءِ علامةً لتعريبه.

(التاسع عشر): أن يكونَ على «فُوعِلاء»:

بضمِّ الفاءِ وكسرِ العينِ ممدوداً، فإنها كما قال الأندلسي في «المقصور والممدود» بنيةٌ لا توجدُ في كلامِ العربِ إلا معرَّبةً من كلامِ العجم، وذلك نحو: أورياء: اسم، وبورياء: الباري، وجودياء: الكساءُ بالنبطية، ولوبياء: اسمُ موضع واسمُ مأكول، من القطنيةِ معروف، وسوبياء: ضربٌ من الأشربة، وصورياء: مدينةٌ ببلادِ الروم، ولوثياءُ: الحوتُ الذي عليه الأرض، اهـ[3].

وقد تذكرتُ باللوبياء هنا قولي، وفيه لزومُ ما لا يلزم، ونكتةٌ أخرى سوى الجِناس:

طبخنا له بقلةَ اللوْبَيا فأبعدَها وانزوىٰ ناحيَهْ
إذا أنتَ لم تأكلِ اللوبيا فكُلْ هَوْعَةَ اللوبِ يا صاحيَهْ

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٢٢٤).

(٢) وهو حديث صحيح. صحيح الجامع الصغير (٥٠٨٠).

(٣) نقله المؤلف من «المزهر في اللغة» للسيوطي (١/ ٢٣٦).

الهَوْعَة: القيئة، واللوب: النحل، وقيئةُ النحلِ هي العسل، فكأنه قال له: كُلْ عسلاً. وأكلُ العسلِ هنا مجازٌ عن أكلِ ما يُستحيا من ذكرِ اسمه، وقد كانَ قولهم «كُلْ عسلاً» خفياً في إفادةِ ذلك تلطُّفاً، فجاء قولنا «كُلْ هَوْعةَ اللوبِ» أخفى وأخفى.

وبعد، فقد كان يمكنُ إدراجُ هذا في الوجهِ الثاني المار، ولكنا أفردناهُ هنا لمزيدِ البيانِ والإيضاح.

(المتمُّ عشرين): أن يَعْرَىٰ ــ وهو رباعي أو خماسي ــ عن حروفِ الذلاقةِ الستة:

وهي «من فرلب»، وتسمَّى الحروفَ الذلقَ أيضاً، جمعُ أذلق.

وهي قسمان:

ثلاثةٌ منها «ذولقية» نسبةً إلى الذولق، كجعفر، وهو اللسان، لخروجها من ذلقه، كطَرْفه، وزناً ومعنى، وهي: **الراءُ، واللامُ، والنون.**

وثلاثةٌ شفوية، لخروجها من ذلقِ الشفةِ، وطرفها وهي: **الباءُ، والفاءُ، والميم.**

وإنما سُمِّيتِ الستةُ ذلقاً لأن الذلاقةَ في المنطق، وهي الحِدَّة والخِفَّة فيه، إنما هي بذلقِ اللسانِ والشفتين، وهما مَدْرَجتا هذه الستة وطريقها.

وربما سُمِّيتِ الستةُ ذولقية أيضاً، نسبةً للذولق، بمعنى الذَّلْق، وهو الطَّرَف.

وبالجملةِ فهي أخفُّ الحروفِ كلها، فمتى رأيتَ اسماً رباعياً أو خماسياً غيرَ ذي زوائد، فلا بدَّ فيه من حرفٍ أو حرفينِ منها، وربما كان ثلاثةً كجعفر، فيه الفاءُ والراء، وسَلْهب، فيه اللامُ والباء،

وفرزدق، فيه الفاءُ والراء، وسفرجل، فيه الفاءُ والراءُ واللام، وهكذا عامّةُ الباب.

ومتى وجدتَ كلمةً رباعيةً أو خماسيةً عاريةً عن الستة، فاعلمْ أنها غيرُ عربية، ولذا سُمِّيتِ الحروفُ غيرُ هذه الستةِ بالمصمَتة، ببناءِ اسم المفعول، أي المصموتُ عنها، إذ العربُ صَمَتتْ أن تبنيَ منها كلمةً رباعيةً أو خماسيةً بلا حرفٍ من حروفِ الذلاقة، لكنَّ ذلك ما لم يكنْ في الكلمةِ سينٌ مهملة، وإلا فهي عربية، لشبهِ الشينِ في الصفيرِ بالنونِ في الغنَّة، كالعسجدِ وزانُ جعفر، وهو الذهب، وقيل: كلُّ جوهرٍ كالدرِّ والياقوت، وهو أيضاً البعيرُ الضخم.

وكالعُسْقُد، بضمِّ العينِ المهملة والقافِ وسكونِ السينِ المهملةِ بينهما، آخرهُ دالٌ مهملة، وهو الرجلُ الطويلُ الأحمق.

فحكمَ ملّا علي قاري في ناموسهِ[١] على العسجدِ بأنه غيرُ عربي غفلةً عما ذُكر. وقد شنعَ عليه فيه غيرُ واحدٍ من المحققين، كالعلّامةِ ابنِ الطيِّب.

واختُلِفَ في القسطاس، وهو الميزان، فقيل: عربي، وقيل: روميٌّ معرَّب، وقيل: مما توافقَ فيه اللغتان.

ولعلك تقول: فيوسفُ على ما مرَّ عربي؟

فأقول: لا بل هو مما عُرِفَتْ عُجمتهُ بنقلِ الأئمة، وكذا أسماءُ الأنبياءِ كلُّها قد نصُّوا أنها أعجمية، إلا هوداً وشعيباً وصالحاً ومحمداً صلّى الله وسلّم عليه وعليهم أجمعين.

---

(١) له: الناموس في تلخيص القاموس للفيروزأبادي.

وأجابَ بعضُهم بأن علامةَ غيرِ العربي هي خلوُّهُ من حروفِ الذلاقة وحكمُ العلامةِ أن يلزمَ اطّرادُها ولا يلزمُ انعكاسها ، أي أنه يلزمُ من وجودِها وجودُ المُعْلَم بها ولا يلزمُ من عدمها عدمهُ ، فيلزمُ من وجودِ الخلوِّ في الرباعيِّ والخماسي وجودُ العُجمةِ ولا يلزمُ من عدمِ الخلوِّ فيما ذُكِرَ عدمُ العُجمة ، فلا يردُ أن يوسفَ أعجميٌّ وقد وُجِدَ فيه من حروفِ الذلاقةِ الفاء ، اهـ.

وهو جوابٌ جيِّدٌ جدًّا ، لكنْ ينافيهِ أنَّ كلامهم كالصريح ، أو صريحٌ في أن ما فيه شيءٌ من حروفِ الذلاقةِ يُحكمُ بعربيَّته حتى يُخرجَهُ نقلٌ أو علامةٌ من علاماتِ العُجمة.

(الحادي والعشرون): أن تعرىٰ الكلمة ـ وفيها تاءٌ فوقية ـ عن حرفِ «ذولقي»:

كالياقوت ، والدست ، كما نبَّهَ عليه الجوهريُّ في «الصِّحاح» ، وخالهُ الفارابي في «ديوانِ الأدب».

ولذا حكما جميعاً بأن الجِبْتَ ليس من محضِ العربية. ونظرَ فيه الشيخُ نصر الهورينيُّ رحمه الله في هامشِ «المزهر» المطبوع ، بأن فيه الباء ، وهي من حروفِ الذلاقة.

وأقول: كلامُهما إنما هو في خصوصِ الذولقيةِ من حروفِ الذلاقة ، فكأنهما يقولانِ: علامةُ العُجمةِ أن لا يكونَ مع الفوقية في الكلمةِ حرفٌ «ذولقيٌّ» ، وإن كان معها فيها شيءٌ من الشفويةِ التي هي باقي حروفِ الذلاقةِ فهو كالاستثناءِ من القاعدةِ المارَّة.

كما استثنوا نحوَ «العسجد» منها.

وقد نصَّ الجوهريُّ أن البَختَ بالفتح ، بمعنى الجدِّ والحظ ، معرَّب ، وكذا البُخت بالضم ، وقيل: هذا عربي.

(الثاني والعشرون): عدمُ دخولِ «ال» على اللفظِ:

فيما قالهُ بعضهم، قال: وأخطأ مَنْ قال: المسيح معرَّب، اهـ.

وينافيهِ قولُ التبريزي في شرحِ قولِ أبي تمام:

من عهد إسكندرَ أو قبل ذلك قد شابتْ نواصي الليالي وهي لم تشبِ[1]

المتعارفُ بين الناسِ أن الإسكندرَ بالألفِ واللامِ فحذفهما منه، وقد فعلَ ذلك في غيرِ موضع، كقوله:

ما بين أندلسٍ إلى صنعاء[2].

وقوله:

وجدُ فرزدقٍ بنوار[3]

ولم تجرِ العادة أن يُستعملَ الفرزدقُ ولا الأندلسُ إلا بالألفِ واللام، اهـ.

وفي «شرح أبنية كتاب سيبويه»[4]: اعلمْ أنهم يعرِّبونَ الأسماءَ الأعجميةَ فيُلحقونها بأبنيتهم، وربما لم يُلحقوها بأبنيتهم، وربما تركوها على حالها إذا كانت حروفُها كحروفهم، اهـ.

وهو الحقُّ كما قاله الشهاب، فما مرَّ عن بعضهم غفلةٌ عما ذُكر.

---

(١) سمط النجوم العوالي (٣/ ٤٥٢).

(٢) قوله كما في بغية الطلب (٧/ ٣١٨٤).

ما سرَّني بخداجها من حُجَّة ما بين أندلسٍ إلى صنعاءِ

(٣) قوله:

فإذا ابن كافرةٍ يسرُّ بكفره وجداً كوجد فرزدقٍ بنوّار

(٤) لابن الدهان البغدادي سعيد بن مبارك، (ت٥٦٩هـ).

(الثالث والعشرون): وهو وجهٌ عامٌّ لا يختصُّ بالكلمة، بل باللغةِ كلها، ما أشارَ إليه في «شفاء الغليل» إذ قال: **ولا توجدُ الضادُ والظاءُ في غيرِ كلامِ العرب.**

قال: أما الضادُ فبلا نزاع.

وأما خبر «**أنا أفصحُ من نَطقَ بالضاد**» فلم يصحَّ مرفوعاً[1]، فلا حجةَ فيه.

وأما الظاءُ فلأنها لا توجدُ بمخرجها المخصوصِ في غيرِ العربية، وتسمّى «مُشالة» لرفعِ خطِّها بالألف، فرقاً بينها وبين الضاد، من أشالَهُ إذا رفعه.

وفي الهمزية:

وبهم فخرُ كلِّ من نطقَ الضا　　دَ فقامتْ تغارُ منها الظاءُ[2]

لأنه عند الغَيْرةِ والحِدَّة يقومُ الشخص، ولذا يُكنىٰ عن الأمرِ العظيمِ بالمُقيمِ المُقْعد.

وللفيومي أحدِ رجالِ القرنِ الحادي عشر:

كنِ ليناً سهلَ الحجابِ ولا تكنْ　　صعبَ المِراس فإنه إزراءُ

وانظرْ لحرفِ الضادِ أصبحَ ساقطاً　　لمَّا تعسَّرَ واستقامَ الظاءُ

اهـ. بتصرف.

---

(١) نعم، وكذا نقله في كشف الخفاء (٦٠٩)، من أنه لا أصل له، ولا يعرف له إسناد، وإن كان معناه صحيحاً.

(٢) يريد: وبهم فخر جميع العرب، كما في سرِّ الفصاحة (١/٥٦). والبيت للمتنبي.

وتعليلهُ في الظاءِ بأنها لا توجدُ إلخ، لا يخلو عن مصادرةٍ كما لا يخفى.

مطلب: مخرج الضاد والظاء:

وصفوةُ القولِ في مخرجيهما: أن الضادَ من أصلِ حافةِ اللسانِ وما يليها من الأضراسِ عن يمينِ اللسانِ أو يساره، فلها مخرجان، ومنهم من يتمكنُ منهما كعمرَ رضي الله عنه، والظاءُ المُشالة، من طرفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا العليا، فهي ذولقية، والضادُ شجريَّة، فبينهما بَوْنٌ بعيدٌ مخرجاً وصفة، فلا تُبدَّلُ إحداهما من الأخرى.

وقال الإمامُ ابنُ الأعرابي: بل يجوزُ في كلام العربِ أو يُعاقَبُ بينهما، فلا يُخطِىءُ من يجعلُ هذه موضِعَ هذه، ويُنشد:

إلى الله أشكو من خليلٍ أودُّهُ ثلاثَ خصالٍ كلُّها لي غائضُ

ويقول: هكذا سمعتهُ بالضاد، اهـ.

لكنْ أوَّلَهُ التبريزي وغيره بأنه مِنْ غاضَهُ إذا نَقَصَه، أي: كلُّها يكسرُ من نشاطي، فليس من الغيظ(١).

وأما الفقهاءُ فقد اختلفوا: هل يُمتنعُ إبدالُ إحداهما من الأخرى وتفسدُ به الصلاةُ أو لا؟ فقيلَ وقيل، والذي اختارَهُ المتأخرونَ من الحنفيةِ وأفتى به المقدسي، أنه: إذا أمكن الفرقُ بينهما فتعمَّدَ ذلك وكانَ مما لم يقرأ به وغيَّرَ المعنى، فسدتِ الصلاة، وإلا فلا لعسرِ التمييزِ بينهما، خصوصاً على العجم، وقد أسلمَ كثيرٌ منهم في الصدرِ الأوّل،

---

(١) سر صناعة الإعراب (١/ ٢١٥)، لسان العرب (٧/ ٢٠١).

ولم يُنقلْ حثُّهم على الفرقِ وتعليمهِ من الصحابة، ولو كان لازماً لفعلوهُ ونُقِلَ إلينا، وهذا هو الذي عليه البزازي[1] وصاحبُ المحيط وغيرُهما من المحققين[2].

وقد جمعتُ لكَ هذا الفصلَ من قِلٍّ وعشرة، وهو من حسناتِ هذه الرسالةِ فاحرصْ عليه، والسلام.

فصل

مطلب: ما معنى «وكفى» في قوله «الحمد لله وكفى»:

ولنعدْ هنا في خاتمةِ الرسالةِ إلى فاتحتها، وهي: الحمدُ لله وكفى، فقد سألني بعضُ أذكياءِ العصرِ عن معنى «وكفى» هنا، وذكر لي أنه طالما توقفَ فيه، فقلت:

هذا اللفظُ كثيراً ما استعملهُ السيوطي في خُطَبِ رسائلهِ القِصار، فتبعتهُ فيه، وهو يحتملُ عَوْدَ الضميرِ فيه على الله تعالى، ويحتملُ عودَهُ على لفظِ الصيغةِ قبله.

فإن كان عائداً عليه تعالى احتملَ أن تُجعلَ الواوُ حاليةً بتقديرِ «قد» فهو حينئذٍ حمدٌ مقيَّد، فكأنه قال: الحمدُ لله لأنه قد كفانا المؤنةَ بالمعونةِ في كلِّ شيء.

---

(١) شهاب الدين محمد بن محمد بن يوسف الكردري البزازي، فقيه حنفي مشهور، مات سنة (٨٢٧هـ).

(٢) قال الشربيني الخطيب رحمه الله: الخلاف مخصوص بقادر لم يتعمَّد، أو عاجزٍ أمكنه التعلم فلم يتعلم. أما العاجز عن التعلم فتجزئه قطعاً وهو أمي، والقادر المتعمد لا تجزئه قطعاً. مغني المحتاج (١/١٥٨).

وإن كان عائداً على لفظِ الصيغة، كان ثناءً على هذا الثناء، بأنهُ كافٍ شافٍ في مقامِ الحمدِ المطلوب، بعدما كان يخيَّلُ للإنسانِ أنه لا يُمكنهُ القيامُ بصيغةٍ تسقطُ عنه المطلوبَ من الحمد، إذ نعمُ الله تعالى عليه لا تُحصى، ولو لم يكنْ منها إلا الهواءُ الذي يأخذهُ أنفاساً داخلةً خارجةً لعجزَ عن الحمدِ الواجبِ على عددِ تلك الأنفاس، فما ظنُّكَ بغيرِ ذلك من العوارفِ كالمعارفِ؛ ولذا ورد «لا نُحصي» أي لا نُطيقُ ثناءً عليك، أي تفصيلاً، فأشارَ بقوله: «وكفى» إلى أن ذلك اللفظَ، لفظُ «الحمدُ لله» لا يقصرُ عن تأديةِ المطلوبِ من الحمدِ إجمالاً، مشيراً إلى التفصيل.

ولذا حصلتِ المنَّةُ بتعليمهِ في ديباجةِ الكتابِ العزيز، وأُمرنا بقراءتهِ وتكريرهِ ليسقطَ عنا الطلبُ بالإتيانِ به رحمةً من الله تعالى بنا، إذ عَلِمَ عجزنا عن القيامِ بتفصيلِ ما يجبُ من حمدهِ وشكرهِ على تفاصيلِ نعمه، فاكتفىٰ منا بهذا اللفظ، كيف وهو من جوامع الكلم، إذ «ال» موضوعةٌ لإفادةِ الاستغراقِ ما لم يتحققْ عهدٌ، سواء أكانَ المعرَّفُ بها مفرداً أم جمعاً فلا تتوقفُ في إفادتها الاستغراقَ على قرينة، خلافاً لمن يقولُ بقرينةِ المقام، كما أفادَهُ الإمام الشَّبْرَامَلِّسي[1] في حواشي النهاية.

ومن جعلها للجنسِ نظرَ إلى أن تحقُّقَهُ إنما يكونُ في أفرادهِ فيرجعُ إلى الاستغراق.

---

(١) الفقيه الشافعي الجليل علي بن علي الشبراملسي المصري، توفي سنة (١٠٨٧هـ)، له حاشية على نهاية المحتاج في الفقه الشافعي، طبعت بهامش النهاية في القاهرة.

ومن جعلها عهديةً نظرَ إلى أن المعهودَ إذا كان له تعالى كان له غيرهُ أيضاً بالأولى.

وبالجملة، فلامُ التعريفِ استغراقيةٌ أو جنسيةٌ أو عهدية، ولام «لله» للاستحقاقِ والاختصاص.

وإذا أنشأ العبدُ مضمونَ ذلك بهذا اللفظِ الشريفِ معترفاً مقرًّا به، فكيف لا يكونُ كافياً شافياً في مرامهِ هنا، ذلك لعمري أمرٌ مقرَّرٌ مفروغٌ منه، أوائلَ الكتبِ وأواخِرَها.

والحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وصلّى الله وسلَّم على حضرةِ حبيبهِ الأعظمِ ومَنْ والاه، آمين.

قالَ مؤلفها:

فرغتُ من تبييضها منتصف شهرِ ربيعٍ الأول، من سنةِ ثمانٍ وثلاثمائةٍ وألف، أحسنَ الله عاقبتها، آمين.

والحمدُ لله ربِّ العالمين[1].

❑❑❑

---

(١) بحمد الله تعالى تمَّت قراءة هذا الكتاب في مجلسين أولاهما في ٢٢ رمضان المبارك ١٤٣٢هـ. والثاني في ٢٣ منه. وكان ذلك قبيل صلاة العشاء في المسجد الحرام تجاه الركن الشامي، وقد قرأها الأخ عماد الجيزي على الأستاذ الدكتور عبد الله المحاربي، وسمعت طرفاً منها.



فهرس مراجع التحقيق[1]

١ ـ **أخبار مكة/** محمد بن إسحاق الفاكهي؛ تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ـ ط٢. ـ بيروت: دار خضر، ١٤١٤هـ [التراث].

٢ ـ **أدب الكاتب/** ابن قتيبة الدينوري؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ـ ط٤. ـ القاهرة: مكتبة السعادة، ١٣٨٣هـ [التراث].

٣ ـ **الأدب المفرد/** البخاري؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ـ ط٣. ـ بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ [التراث].

٤ ـ **الأعلام/** خير الدين الزركلي. ـ ط٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.

٥ ـ **الأغاني/** أبو الفرج الأصفهاني؛ تحقيق علي مهنا، سمير جابر. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

٦ ـ **البدء والتاريخ/** ابن طاهر المقدسي. ـ بوسعيد: مكتبة الثقافة الدينية [التراث].

٧ ـ **البداية والنهاية/** ابن كثير. ـ بيروت: مكتبة المعارف [التراث].

٨ ـ **بغية الطلب في تاريخ حلب/** عمر بن أحمد بن العديم؛ تحقيق سهيل زكار. ـ د.م: دار الفكر [التراث].

---

(١) المراجع التي وُضع في آخرها لفظ [التراث] هكذا بين معقوفين، هي للأقراص المدمجة التي أصدرها مركز التراث للبرمجيات في الأردن.

٩ ـ **تاريخ الطبري**. ـ بيروت: دار الكتب العلمية [التراث].

١٠ ـ **تاريخ مدينة دمشق**/ ابن عساكر؛ تحقيق عمر غرامة العمروي. ـ بيروت. دار الفكر، ١٤١٥هـ [التراث].

١١ ـ **تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني**/ بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

١٢ ـ **تخريج الدلالات السمعية**/ علي بن محمود الخزاعي؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.

١٣ ـ **ترتيب القاموس المحيط**/ الطاهر أحمد الزاوي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ.

١٤ ـ **تفسير ابن كثير**. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

١٥ ـ **تفسير الطبري**. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

١٦ ـ **التلخيص الحبير**/ ابن حجر العسقلاني؛ تحقيق عبد الله هاشم اليماني. ـ المدينة المنوّرة، ١٣٨٤هـ [التراث].

١٧ ـ **تلخيص المستدرك**/ الذهبي (بهامش المستدرك).

١٨ ـ **تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي**/ الذهبي؛ تحقيق ياسر بن إبراهيم بن محمد. ـ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٩هـ [التراث].

١٩ ـ **التمهيد**/ ابن عبد البر القرطبي؛ تحقيق مصطفى أحمد العلوي وآخرين. ـ الرباط: وزارة الأوقاف، ١٤٠١هـ [التراث].

٢٠ ـ **تنزيه الشريعة**/ الكتاني؛ تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩هـ [التراث].

٢١ ـ **الحماسة البصرية**/ علي بن الحسن البصري؛ تحقيق مختار الدين أحمد. ـ بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ [التراث].

٢٢ ـ **الحماسة المغربية/** أحمد بن عبد السلام التادلي؛ تحقيق محمد رضوان الداية. ـ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ [التراث].

٢٣ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور/** السيوطي. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٣هـ [التراث].

٢٤ ـ **درة الغواص في أوهام الخواص/** الحريري؛ تحقيق عرفات مطرجي. ـ بيروت: مؤسسة الكتب، ١٤١٨هـ [التراث].

٢٥ ـ **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/** علي بن بسام؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار الثقافة، ١٤١٧هـ [التراث].

٢٦ ـ **الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام/** عبد الرحمن السهيلي؛ تحقيق مجدي منصور الشورى. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ [التراث].

٢٧ ـ **سر صناعة الإعراب/** ابن جني؛ تحقيق حسن هنداوي. ـ دمشق: دار القلم، ١٤٠٥هـ [التراث].

٢٨ ـ **سر الفصاحة/** عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ [التراث].

٢٩ ـ **سمط النجوم العوالي/** عبد الملك العاصمي؛ تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ [التراث].

٣٠ ـ **سنن ابن ماجه/** تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ـ القاهرة: دار الحديث، د.ت.

٣١ ـ **سنن أبي داود/** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

٣٢ ـ **السنن الكبرى/** البيهقي؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا. ـ مكة المكرّمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ [التراث].

٣٣ ـ **سير أعلام النبلاء**/ الذهبي. ـ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١. ـ ١٤٠٩هـ [التراث].

٣٤ ـ **السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون ﷺ**/ علي بن برهان الدين الحلبي. ـ بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٠هـ [التراث].

٣٥ ـ **السيرة النبوية**/ ابن هشام؛ تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. ـ [بيروت]: دار الكنوز الأدبية، د.ت.

٣٦ ـ **شرح النووي على صحيح مسلم**. ـ ط٢. ـ بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٢هـ [التراث].

٣٧ ـ **الشافية في علم التصريف**/ عثمان بن عمر الدويني؛ تحقيق حسن أحمد العثمان. ـ مكة المكرّمة: المكتبة المكيّة، ١٤١٥هـ [التراث].

٣٨ ـ **شعب الإيمان**/ البيهقي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.

٣٩ ـ **صحيح البخاري** (بهامش فتح الباري. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ).

٤٠ ـ **صحيح الجامع الصغير وزيادته**/ محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط٣. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

٤١ ـ **صحيح مسلم**. ـ بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ.

٤٢ ـ **الضعفاء**/ العقيلي؛ تحقيق عبد المعطي قلعجي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ [التراث].

٤٣ ـ **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**/ محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط٣. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٠هـ.

٤٤ ـ **طبقات فحول الشعراء**/ محمد بن سلام الجمحي؛ تحقيق محمود شاكر. ـ جدة: دار المدني [التراث].

٤٥ ـ **الطبقات الكبرى/** محمد بن سعد البصري. ـ بيروت: دار صادر، د.ت [التراث].

٤٦ ـ **العبر في خبر من غبر/** الذهبي؛ تحقيق صلاح الدين المنجد. ـ ط٢. ـ الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٤هـ [التراث].

٤٧ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** ابن الجوزي؛ تحقيق خليل الميس. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ [التراث].

٤٨ ـ **عون المعبود في حل أبي داود/** محمد شمس الحق العظيم آبادي. ـ ط٢. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ [التراث].

٤٩ ـ **الفائق في غريب الحديث/** الزمخشري؛ تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. ـ ط٢.ـ بيروت: دار المعرفة [التراث].

٥٠ ـ **الفتاوى الهندية/** جماعة من علماء الهند. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١١هـ [التراث].

٥١ ـ **الفردوس بمأثور الخطاب/** الديلمي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ [التراث].

٥٢ ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/** البكري [التراث].

٥٣ ـ **قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس/** أحمد بن محمد الثعلبي. ـ بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت.

٥٤ ـ **الكامل في التاريخ/** ابن الأثير الجزري؛ تحقيق عبد الله القاضي. ـ ط٢. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ [التراث].

٥٥ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال/** ابن عدي؛ تحقيق سهيل زكار؛ قرأه ودققه يحيى مختار غزاوي. ـ ط٣. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩هـ [التراث].

٥٦ ـ **الكتاب/** سيبويه؛ تحقيق عبد السلام هارون. ـ بيروت: دار الجيل [التراث].

٥٧ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** العجلوني؛ تحقيق أحمد القلاش. ـ ط٤. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ [التراث].

٥٨ ـ **اللآلىء المصنوعة/** السيوطي؛ تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ [التراث].

٥٩ ـ **لسان العرب/** ابن منظور. ـ بيروت: دار صادر [التراث].

٦٠ ـ **المجروحين/** ابن حبان البستي؛ تحقيق محمود إبراهيم زايد. ـ حلب: دار الوعي [التراث].

٦١ ـ **مجمع الأمثال/** الميداني؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ـ بيروت: دار المعرفة [التراث].

٦٢ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد/** نور الدين الهيثمي. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.

٦٣ ـ **محاضرات الأدباء/** الراغب الأصفهاني؛ تحقيق عمر الطباع. ـ بيروت: دار القلم، ١٤٢٠هـ [التراث].

٦٤ ـ **مختار الصحاح/** محمد بن أبي بكر الرازي؛ تحقيق محمود خاطر. ـ بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٥هـ [التراث].

٦٥ ـ **المراسيل/** أبو داود السجستاني؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٨هـ. [التراث].

٦٦ ـ **المزهر في علوم اللغة والأدب/** السيوطي؛ تحقيق فؤاد علي منصور. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ [التراث].

٦٧ ـ **المستدرك على الصحيحين/** الحاكم النيسابوري؛ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].

٦٨ ـ **المسند/** أحمد بن حنبل. ـ القاهرة: مؤسسة قرطبة [التراث].

٦٩ ـ **المصنف/** ابن أبي شيبة؛ تحقيق كمال يوسف الحوت. ـ الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ [التراث].

٧٠ ـ **المعارف/** ابن قتيبة الدينوري؛ تحقيق ثروت عكاشة. ـ القاهرة: دار المعارف [التراث].

٧١ ـ **معجم الأدباء/** ياقوت الحموي. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ [التراث].

٧٢ ـ **المعجم الأوسط/** الطبراني؛ تحقيق محمود الطحان. ـ الرياض: مكتبة المعارف، ٥. ـ ١٤١٦هـ.

٧٣ ـ **معجم البلدان/** ياقوت الحموي. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

٧٤ ـ **المعجم الكبير/** الطبراني؛ تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. ـ ط٢. ـ الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ [التراث].

٧٥ ـ **معجم المؤلفين/** عمر رضا كحالة. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

٧٦ ـ **المعجم الوسيط/** مجمع اللغة العربية. ـ ط٢. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

٧٧ ـ **مغني المحتاج/** محمد الشربيني الخطيب. ـ بيروت: دار الفكر [التراث].

٧٨ ـ **المفصل في المعرب والدخيل/** سعدي ضناوي. ـ بيروت: المكتبة العلمية، ١٤٢٤هـ.

٧٩ ـ **الموضوعات/** ابن الجوزي: تحقيق توفيق حمدان. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ [التراث].

٨٠ ـ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب/** أحمد بن محمد المقري التلمساني؛ تحقيق إحسان عباس. ـ بيروت: دار صادر، ١٣٨٨هـ [التراث].

٨١ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**/ ابن الأثير؛ تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي. ـ بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ [التراث].

٨٢ ـ **هم الهوامع**/ السيوطي؛ تحقيق عبد الحميد هنداوي. ـ القاهرة: المكتبة التوفيقية [التراث].

٨٣ ـ **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**/ عبد الملك الثعالبي؛ تحقيق مفيد محمد قميحة. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ [التراث].





المحتوى

الرسالة الثانية
قطع اللَّجاج في الإجاج

❑❑❑